جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الأدب واللغة العربية

مذكرة ماستر

اللغة والأدب العربي
دراسات أدبية
أدب حديث ومعاصر

رقم: ح 36

إعداد الطالبتين:
حورية مسعي-كوثر كليل

يوم:19/06/2023

تمظهرات جائحة كورونا في المجموعة القصصية "كونفينيس" لسليم بتقة

لجنة المناقشة:

حكيمة سبيعي	أ. د.	جامعة محمد خيضر-بسكرة-	رئيسا
سليم بتقة	**أ. د.**	جامعة محمد خيضر –بسكرة-	مشرفا ومقررا
علي رحماني	أ. م	جامعة محمد خيضر-بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية:2022م-2023م/ 1443هـ-1444هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الشكر لله عز وجل نحمده وسبحانه بحمد يليق بجلال اسمه وعظيم سلطانه الحمد الله على تمام نعمه التي لا حصر لها ،خاصة نعمة العلم وعلى توفيقه لإنجاز هذا العمل .

كما نتوجه بجزيل الشكر،الموفور إلى الأستاذ الدكتور "سليم بتقة" الذي أكرمنا بقبوله الإشراف على عملنا هذا وعلى ماقام به من توجيهات ومجهودات له منا كل التقدير والاحترام.

كما نتقدم بجزيل الشكر، إلي قسم الأدب واللغات العربية بجامعة عباس لغرور بخنشلة على مساعدتهم لنا.

بدون أن ننسي كل من ساعدنا خلال انجاز هذا العمل، سواء كان من قريب أو بعيد ،فله كل الشكر والتقدير.

مقدمة

مرت البشرية منذ القدم بأوقات عصيبة وصعبة،فقد تعاقبت عليها جوائح وأوبئة فتاكة كادت أن تقضي علي معني الحياةفيها،حيث ظهرت الكثير من الأمراض المعدية والأوبئة كالطاعون والكوليرا والسل وغيرها،وصولاً بوباء كورونا المستجد، وماكان علي الأدب إلي أن يساير ويحاكي هذه الأزمات فقد أخذ موضوع الوباء مكاناً مميزا في الأدب العربي والغربي فتجربت الألم حركت أقلام الكثير من المبدعين قديما وحديثا فعلي سبيل المثال نذكر:

محمد بن أحمد بن عثمان الديباجي 774هـ في كتابه حل الحبا لارتفاع الوباء وبعد احمد بن يحي بن أبي بكرا بن أبي حجلة 776 هـ كتابه الطب المسنون في دفع الماعون عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي 911هـ كتابه مارواهالواعون في أخبار الطاعون،دانييل ديفو 1722في روايته دفتر أحوال عام الطاعون، ليوسوس هكير 1832في روايته الموت الأسود.

وفي خضم معاناة جائحة كورونا ظهرت المجموعة القصصية"كونفينيس"لسليم بتقة إذ تعد المجموعة من الأعمال الفنية التي تناولت الجائحة بمختلف أبعاد الاجتماعية والنفسية والدينية والثقافية ، تحكي يوميات شخصياتها خلال الأوقات الصعبة من الحجر الذي فرضه وباء كورونا فجأة علي نمط حياتها،فتحمسنا لدراسة هذا الموضوع لأنه يحاكي واقع الإنسان في زمن معين زمن الجائحة.

وعليه نطرح الإشكالية الآتية:

-كيف تمظهر الوباء في المجموعة القصصية؟

ومنه نتفرع إلي الأسئلة التالية:

-ما علاقة الأدب والفن بالجائحة؟

-إلي أي مدى وقف الكاتب سليم بتقة في نقل صورة الواقع إبان جائحة كورونا؟

-وكيف بدا تأثير الجائحة علي الأفضية والشخصيات؟

أما عن السبب الذي دفعنا لاختيار هذا الموضوع هو رغبتنا الملحة في دراسة الأدب الذي ولد في صلب المعاناة

وكيف تعامل الأدباء مع الوضع في نصوصهم الأدبية؟

بناء عليه تطلب العمل خطة مكونة من مقدمة وفصلين نظري وتطبيقي وخاتمة.

تناولنا في الفصل النظري: مفهوم أدب الجائحة أدب الجائحة في النص الشعري والجائحة في النص السردي وكذلك الجائحة في الجائحة في السينما

أما الفصل التطبيقي،فقمنا فيه بدراسة تمظهرات جائحة كورونا في كونفينيس من خلال: تحليل العنوان والغلاف ثم الشخصيات والأحداث وختمنا بالفضاء.

وختمنا الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها ولكي تصل هذه الخطة إلي أهدافها المنشودة تم الاعتماد علي المنهج الوصفي وآليات التحليل.

وقد استعنا في دراستنا هذه بجملة من المراجع،التي تتقاطع مع دراستنا، كانت عونا وإثراء لزادنا المعرفي نذكر منها:

"تداعيات جائحة كرونا علي الأدب "لسهيلة بوساحة"تجليات كرونا في الشعر المعاصر دراسة نقدية "لهاني إسماعيل رمضان"،أدب الأوبئة في التراث النقدي البلاغي "لمحمد سالم"،عالم أدب الأوبئة وما بعد كرونا" لمحمد توحيد.

ولا يخلوكما في اعتقادنا أي بحث من صعوبات، فقد وجهتنا عدة عراقيل منها ضيق الوقت وكذا صعوبة الوصول إلي المراجع،إلا أننا استطعنا بعون الله أن نتجاوزها وفي الأخير نحمد الله عز وجل الذي منحنا القوة والإرادة لاستكمال هذه الدراسة، ولا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر إلي المشرف الأستاذ الدكتور سليم بتقة الذي أمدنا بنصائحه وتوجيهاته، كما نشكر جميع الأساتذة الذين رافقونا خلال مسيرتنا الجامعية وخاصة الأستاذة الدكتورة سبيعي حكيمة .

فما كان من صواب فمن الله وتوفيقه وما كان من خطأ فمن أنفسنا ومن الشيطان والله ولي التوفيق.

الفصل النظري

الفصل الأول: أدب الجائحة في الأدب والفن

1-مفهوم أدب الجائحة.

2-أدب الجائحة في النص الشعري.

3-الجائحة في النص السردي.

4-الجائحة في السينما.

1: مفهوم أدب الجائحة:

1_1_لغة:

جاء في معجم الوسيط:

"(جاح) فلان جوحا: هلك مال أقربائه، و يقال جاحت الجائحة النّاس أهلكت ماله واستأصلته، (أجاحت) الجائحة المال. جاحته و(الجائحة): المصيبة تحل بالرجل في ماله فتَجتاحه كله".[1]

ويقال أيضا:"الجوح: الجيم والواو، والحاء أصل واحد، وهو الاستئصال يقال جاح الشيء يجوحه استأصله ومنه اشتقاق الجائحة".[2]

كما جاء في لسان العرب لابن منظور:

"الجائحة: السنة الشديدة تجتاح الأموال، يقال اجتاح العدو مال فلان إذا أتى عليه".

والجوح هو الهلاك عند الأزهري في ترجمة لفظة جَحَا: الجائح الجراد.

وجِمَاع الجوائح: كلّ ما أذهب الثمر أو بعضها من أمر سماوي".[3]

1_2_اصطلاحا:

تعد الجوائح والأمراض المعدية واجهة من واجهات التاريخ البشري الأسود،فهي حروب غير معلنة غزت العالم، وأحدث هزات عنيفة في الحياة، مخلفة ورائها مآسٍ ماتزال محفورة في الذاكرة.

1_إبراهيم مصطفى وآخرون ،معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة، إسطنبول، تركيا المجلد1، ص 145.

2_أبي حسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة،دار الفكر، الجزء 1، 1979، ص 492.

3_ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مجلد3، ط1، 2000، ص 233-234.

"المقصود بالجائحة الآفة التي تهلك الثمار أو المزروع أو الخضار، المشتراة بعد بدو صلاحها، وهي على رؤوس أشجارها إهلاكا كاملا أو جزئيا".[1]أمّا الجائحة فهي كما ورد عند حسين منديل في كتابه الجائحة بين اللغة والفقه هي: "الجائحة تدل على نازلة تجتاح الثمار خاصة أو المال، فاستُعملت للوباء المتفشي في العصر الحاضر و لاسيما مع فيروس كوفيد19 لاجتياح العالم والمال والأرواح واستئصالها فدلالة الجائحة الاجتياح والاستئصال.من هنا وافق استعمالها لوباء كورونا الذي اجتاح العالم كله، فضلا عما تحمله من رسالة ضمنية بأنها ستؤدي إلى اجتياح المال والاقتصاد وهذا يوافق دلالتها في المعجم العربي".[2]

فيما ذهب المالكية والشافعية وأصحاب المذاهب الفقهية،إلى اعتبار الجائحة والجوائح على أنّها بلاء مكتوب من عند الله لا يستطيع الإنسان رده مثل ما يصيب الثمار من الجراد والريح وما يصيب المجتمع من كوارث طبيعية تدمر الإنسانوالحيوان والنباتبل حتى الحروب التي تنشأ بين البلدان وما خلفه من دمار لقول المالكية: "هي ما لا يستطاع دفعه ولوعلم به، كسماوي، وجيش قال ابن القاسم: كل ما أصاب الثمرة من الجراد والريح، والنار، والعرق، والبرد، والمطر، والطير الغالب، والدود، وعفن الثمرة في الشجرة والسموم، وكذلك الجيش يمر بالنخل فيأخذ ثمرته فذلك جائحة... وعرفها الشافعي بقوله: "والجائحة

1_حسين بن سالم الذهبي: مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية نظرية وضع الجوائح في الفقه الإسلامي، المجلد8،العدد91، 2011، عمان، ص94.

2_حسين منديل حسن، اصطلاح الجائحة بين اللغة و الفقه، منظمة الصحة العالمية، المجلد6، العدد01، 2021، العراق، ص 37.

من المصائب كلها كانت من السماء أو من الآدميين. وعرّفها الحنابلة أن الجائحة كل آفة للصنع للآدميين فيها كالريح، والبرد، والجراد والعطش".[1]

وأدب الجائحة: هو ذلك الأدب المرتبط بالأوبئة والمنتج تحت ظل الجائحة أو الحجر الصحي الإجباري، فهو الأدب الذي ولد من صلب المعاناة إثر الجوائح.

2: أدب الجائحة في النص الشعري:

ظل الشعر ديوان العرب، ومستودع تاريخهم وأفكارهم وذاكرة بيئتهمعلى مدار قرون عدة، فهو المؤرخلآلامهم وما ألمّ بهم من حوادث وحروب وأوبئة وطواعين وجوائح"فقد اهتم الأدب بالحديث عن الكوارث التي أصابت المجتمع، فتكلم الشعراء عن الوباء منذ القدم، وقد أصاب الوباء ممن أصاب الكتاب والأدباء والشعراء حتى عبروا عنه في آثارهم، ومن هؤلاء الشعراء امرؤ القيس الذي رجحت الروايات أنه أصيب بمرض جلدي تسبب في شقوق له.

يقول في قصيدته:

لمن طلل داثــر آيـه تقـادم في سالف الاحـــــرُس

فإمّا تريـنـي بـــي عرة كأنّـي نكيب من النقـــــرس

وصيرني القرح في جبة تخال يبسا و لـم تلبـــــس

ترى أثر القرح في جلده كنقش الخواتم في الجِرجِس

"لقد ترك المرض كثيرا من التشوهاتوالندوب بجسده التي تشبه نقش الخاتم بالشمع أو بالطين".[2]

1_نزار أحمد عيسى عويضات:أثر العذر و الجائحة في عقدي البيع و الإجارة وما يقابلهما في القانون المدني، شهادة الماجستير، إشراف: عبد المنعم أبو قاهوق، نابلس، فلسطين،ص46.

2_ينظر: هاني إسماعيل رمضان، عماد عبد الباقي علي تجليات كورونا في الشعر المعاصر دراسة نقدية المنتدى العربي التركي لتبادل اللغوي، ط1، 2021، تركيا، ص27– 28.

"ومن الشعراء أيضا الذين احترقوا بنار الوباء الشاعر الجاهلي الذي أدرك الإسلام فأسلم أبو ذؤيب الهذلي، فقد قتل الطاعون خمسة من أولاده في سنة واحدة فجزع لذلك ورثاهم بقصيدة مشهورة قوامها تسع وستون بيتا مطلعها"[1]:

أمن المنون وريبــها تتوجـــع والدهر ليس بمتعب من يجزع

قالت أميمةما بجسمك شاحبا منذ ابتذُلتَو مثل مالك ينفع

أودى بني و أعقبوني غصــةً بعد الرقـاد و عَــبرة لا تقلع

ولقد حرصت بأن أدافع عنهم فإذا المنية أقبلــت لا تدفــع

وإذا المنية أنشبت أظفارهـــا ألفَيَت كل تميمــة لا تنفـــع[2]

فالشعر العربي منذ القديم كان مسجلا للأوبئة والجوائح راصدا لأهم ما ألمّ بالمجتمع قديما،"الشعر العربي القديم زاخر بأدب الأوبئة ولا ريب أن أبيات الشاعر ابن الوردي عمر ابن مطفر المعري المتوفي سنة ٧٤٩ للهجرة، تعد أصدق أبيات قيلت عن الوباء"[3]يقول في قصيدته واصفا مدينة حلب التي استوطنها الطاعون:

إن الوباء قد غلبا وقد بـدا في حلبــا

قالوا له عن الورى وكاف وراقت وبا

ويقول أيضا:

الله أكبر من وبا قد سبب و يصول في العقلاء كالمجنون

1_ينظر: محمد سالم، أدب الأوبئة في التراث النقدي البلاغي، دراسة في شعر علي الدرويش ونقولا الإسطنبولي، المجلد 4، العدد11، أكتوبر 2020م، ماليزيا، ص69.

2_أبو ذؤيب الهذلي، خالد بن خويلد، ديوان شعر، شرحه وقدم له وضع فهارسه، سوهام المصري، بيروت، ط1، 1319هـ، 1998م،ص1.

3_هاني إسماعيل رمضان تجليات كورونا في الشعر المعاصر دراسة نقدية، ص36.

سنت أسنته لكل مدينـــة فعجبت للمكروه في المسنـــون[1]

تمثل هاته الأبيات صرخات إنسانية حاملة للألم والوجع، تبث مشاعر الحزن والمناجاة الربانية تفريج الكرب وإزالة الغم.

يقول أيضا:

ولست أخاف طاعونا كغيـــري فما هو غير إحـدى الحسنييـــــن

فإنْ متُ استرحت من الأعادي وإن عشت اشتقت أذني وعيني[2]

"فقد أجمعت المصادر على أنّه توفي بعدها بيومين، فهي بمثابة رثاء للنفس على أنّها توثيقا ووصفا للوباء".

ومع ظهور وحش آخر سمي بالكوليرا كتب علي الجازم: "قصيدة منشورة في ديوانه عن الوباء بعنوان (الوباء)، ونص صراحة على أن السبب في نظمها هو وباء الكوليرا الذي أصاب مسقط رأسه فقال ما نصه،انتشر وباء الهيضة المعوية (الكوليرا) برشيد سنة ١١٩٥م وحصد الأرواح فراع الشاعر ما رأى، وأثار عاطفته الشعرية".

فقال هذه القصيدة:

أي هذا (المكروب)مهلا قليـــــلا قد تجاوزت في سُراك السبيلا

لستَ كالواو، أنت كالمنجل الحصاد إن أحسنـــوا لك التمثيـــــل

ما غليت النفوس بالعزم لكـــــــن هكذا يغلب الكثير القليـــــلا

أنت في الهند في مكان خصـــــيب فلماذا رضيت هذا المحـولا؟"[3]

1_زينالدين أبو حفص عمر بن مظفر الوردي الشافعي:ديوان ابن الوردي، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، دار الآفاق العربية، ط1، القاهرة، 2006، ص89.

2_المرجع نفسه، ص91.

3_هاني إسماعيل رمضان عماد عبد الباقي علي: تجليات كورونا في الشعر المعاصر، ص36.

هنا الشاعر في هذه الأبيات يقف متعجبا من مدى سرعة انتشار هذا الوباء (الكوليرا) مشبها إياه بالمنجل الحصاد، فقد نجح في حصاد أرواح العديد من الناس، فهو يراه تاريخا طويلا مرّ على البشرية.

"تاريخ طويل لوباء الكوليرا في العالم، شهد العالم سبعة مراحل من وباء الكوليرا على مدى نحو مائتي عام والبشر.الذي تسبب في وفاة العديد، وكان السبب الرئيسي لانتشاره هو اختلاط مياه الشرب بفضلات البشر، يعقد أنّ وباء الكوليرا قد انتشر من شبه القارة الهندية إلى أوروبا عبر الجنود البريطانيين المقيمين في الهند ورغم اكتشاف لقاح له في عام 1110م، استمر بعد في الظهور.

كما انتشر وباء الكوليرا في مصر عام 1947م الذي قتل البشر وأهلكالحرثوالنسل وأحدث الخراب وسبب الآلام للعديد من الأشخاص".[1]وهذا ما دفع الشاعرة نازك الملائكة إلى نظم قصيدتها الكوليرا والتي تعد من أولى القصائد في أدب الجائحة حديثا.

"...إذ نجد على مستوى الأدب العربي المعاصر قصيدة الكوليرا لنازك الملائكة نموذجا لتوثيق وتوصيف الوباء، فقد ذكرت صراحة أن دافعها في نظمها هو"التعبير عن أرجل الخيل التي تجرعربات الموتى من ضحايا الوباء في ريف مصروتصوير مشاعرها نحو ذلك"[2]

وقالت فيها:

سكن الليل

أصغى إلى صدى الأنات

في عمق الظلمة، تحت الصمت، على الأموات

1_محمد بشير، مجلة الشروق الهندي، المجلد 3، العدد 1، 2020، الهند، ص49.

2_هاني إسماعيل رمضان عماد عبد الباقي علي،تجليات كورونا في الشعر المعاصر، ص29.

صرخات تعلو، تضطرب

حزن يتدفق، ينهب

يتعثر فيه صدى الآهات

في كل فؤاد غليان

في الكوخ الساكن أحزان"[1]

تبدأ الشاعرة قصيدتها في تحديد الزمن وهو الليل والذي يرمز هنا إلى الحزن والظلام وما يحمل معه من مرض ووباء وضحايا، كلها عبارات تجسد حجم الأسى الذي أصاب المجتمع المصري جراء هذا الوباء القاتل.

وفي لوحة فنية ثانية تقول نازك الملائكة:

"طلع الفجر

أصغ إلى خطى الماشين

في صمت الفجر، أصغ، انظر ركب الباكين

عشرة أموات،عشرون

لا تحصي، أصغ إلى الباكين

اسمع صوت الطفل المسكين

موتى، موتى، صاع العدد

موتى، موتى، لم يبقى غد"[2]

لا يزال الوباء يحصد العديد من الأرواح فالأعداد في تزايد وأصبح الموت أعمى يقضي على كل الناس لا يفرق بين طفل مسكين صغير وشيخ مفجوع كبير.

1_نازك الملائكة، ديوان، دار العودة، بيروت، المجلد2، ص138.

2_نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصرة، منشورات مكتبة النهضة،المركز الثقافي حلب، ط2، 1967،ص24.

كان الشعر ولا يزال مرآة عاكسة للمجتمع، ولسانا يصف حال الأمة يعبر عن آمالها وآلامها، وها هو الشعر ينسج من جديد تفاصيل عالم كابوسي سمي بالكورونا، أو بالكوفيد19.

"المعروف اختصارا بكوفيد 19 هوُ إلتهاب في الجهاز التنفسي بسبب فيروس جديد، وقد أعلنت منظمة الصحة العالمي (WHO) رسميا أن هذا الوباء جائحة عالمية في 11 مارس 2020. ويُظن أن الفيروس حيواني المنشأ في الأصل، وأمّا انتقاله من إنسان لآخر فقد ثبت أنّه واسع الانتشار".[1]

حرص الشعراء على تتبع هوية هذا الوباء و معرفة أصله و موطنه فأشاروا إلى ظهوره في أول الأمر في ولاية (ووهان) بالصين والتي كانت موطنه و بؤرة انتشاره و تفشيه في العالم، يقول مهدي حكمي:

يقال لنا من هنـــــاك ابتـــدأت فهل سيقال هنـــاك انتهيـــت

ظهرت ب(ووهان) صبح الخميس وصليت عصرا شمال الكويت

ويؤكد ابن النجمي في لاميته هذه الحقيقة فيقول:

قد سمعنا عنه في الصين فإذ هو في الأرجاء فورا قد وصل[2]

الانتشار الواسع الذي حققته جائحة كورونا أدى بضرورة فرض الحجر الصحي على الجميع فكانت فرصة بزوغ الكتابة الشعرية،عبر الندوات الافتراضية ومواقع التواصل الاجتماعي.

1_محمد بشير، مجلة الشروق الهندي، ص22.

2_سعيد عبد الله بن عبد الله آل ناصر القرني، جائحة كورونا وأثرها على الشعر السعودي الرؤية والتشكيل شعراء جازاننموذجا، العدد 63، السعودية،1443هـ، ص200.

يقول الشاعر التونسي عبد العزيز الهمامي في قصيدته:

فلتدخل بيتك لو تسمع

العالم موبوء

وهواء الشارع يجرح

المنزل وردتك الأولى

ومكانك في الغرفة أوضح

تضمنت القصيدة نصائح وتوجيهات، بدأ مطلعا بفعل الأمر موظفا جملة استعملها العالم بأكمله "إلزام بيتك"

ويقول أيضا الشاعر السوداني بحر الدين عبد الله في مطلع قصيدته:

"هذا الإنسان الآلي

يستقتل حلم الفيروسات

يهزم بالحب

سلالات الكوفيد"[1]

أمّا بالنسبة للشعر الغربي يقول نيكولاس جرينير:

تحت رحمة الجنة على هذه الشواطئ، بقيت

حيث أعاني من الشتاء البارد

وعندما يعود الصيف يجلب لي الطاعون

ويقول جان أوجيه دي جومبو:

هذا مصدر الموت، هذا الطاعون القاتل

1_في الشعر والرواية والمقال هكذا تسلسل كورونا في دفاتر الأدباء / https://www.aljazeera/meus/Cultureand/ 04 /2023/04.

هذه الخطيئة التي أصاب بها الجحيم العالم

يقول كولبيس ديديه أيضا:

"...هنري بلادي

ياله من مخادع هذا هنري

ينام بعين واحدة

نحن مقتنعون بأنه نائم

ولكن يقفز مثل الشيطان

يلعب دور الكادور القوي"[1]

يعد الشعر الذي يخرج من رحم الأزمات والمعاناة والأوبئة فنا معبرة يخفف من معاناة الإنسان ويعزز الأمر في الذات بتجاوز الصعاب وبناء المستقبل من جديد.

3: الجائحة في النص السردي:

لقد صور الوباء في تجليات متعددة داخل المتن السردي، إلى جانب أن هناك الكثير من الروايات تحمل بين ثناياها معاني عميقة لتلك الأوبئة التي فتكت بالمجتمعات.

3-1-الرواية:

"العديد من الروايات التي تنبأت بأوبئة وكوارث وجوائح دمرت العالم، وذلك حرصا من الأدباء والمفكرين على تخليد الأحداث التي أهلكت ملايين من البشر من قبل. فالكثير من هذه الأعمال كان كتبا إرشادية توضح لنا كيفية التعامل مع وضعنا الراهن غير أن

1_https://actualitte.com/article/8190/livres.aniciens/les-poetes-et-l-epidemie-que-la-peste-et-a-craindre. 18/04/2023. 18:55.

تلك الروايات تظهر لنا... أننا واجهنا الوضع الكارثي الحالي ونجونا منه...الكثير من الروايات...تناولت الأوبئة والفيروسات".[1]

والعديد من الروايات تنبأت بأوبئة و كوارث دمرت العالم سواء كانت تلك الروايات أجنبية أو عربية:

3-1-1-الأدب الوبائي في الرواية الغربية:

أمّا عن الجائحة عند الغرب،وتحديدا في الأدب الوبائي فهي حاضرة بشكل ملموس كون الآداب الغربية جزء من التاريخ الأدبي الإنساني فهي"تمثل جزءا هاما من التراث الإنساني، والمتمعن لتاريخها الأوربية وحتى الأمريكية خلال مسيرتها الطويلة عبر التاريخ يقف على علاقتها الوطيدة بالفترات التاريخية البارزة في مجتمعاتها ولتفسير الملامح الرئيسية للأدب الوبائي العالمي لابد من تتبع بعض النصوص الأدبية التي تحمل عناوين دالة على أسماء بعض الأمراض و الأوبئة"[2]، ونجد أن الأديب الفرنسي"جوفاني بوكاتشيو Boccaccio" تحدث في أهم منجز أدبي له وهي رواية "ديكاميوون Decommeoun" والذي كتبه بين سنتي 1350_1353 ميلادي.

وهي مجموعة أقاصيص تجمع بينها فكرة واحدة استمدها من أحداث حياتية وقعت في فلورنسيا أو ضواحيها وتبدأ الديكاميون بوصف للطاعون في فلورنسيا سنة 1348 وتعرض للصور المروعة التي خلفها في المدينة".[3]

1_محمد توحيد العالم، أدب الأوبئة وما بعد كورونا في المنجز العربي، مجلة الشروق الهندي، العدد1، المجلد3، ديسمبر 2020،الهند،ص 50.

2_سهيلة بوساحة، تداعيات كورونا على الأدب، مجلد28،العدد5، جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج،الجزائر، ص24-25.

3_المرجع نفسه، ص25.

ومن الأعمال الأدبية التي تناولت الأوبئة نجد أيضا:"رواية دفتر أحوال عام الطاعون 1722م وهي رواية من تأليف دانيال ديفو قام من خلالها بتوثيق الأحداث في مدينة لندن بعد اجتياح في 1660م... وبالتالي فقد صدرت الرواية بعد الطاعون بنحو 50 عام".[1]"وألف الطبيب الألماني يوستس هيكر سنة 1832 م رواية تحمل عنوان الموت الأسود تزامنا مع انتشار وباء الكوليرا"[2]،"ولقد عنون الروائي الفرنسي ألبير كامو رواية ألفها سنة 1947م بالطاعون التي تروي زمن الطاعون بمدينة وهران الجزائرية التي اجتاحها الوباء على،... ورغم أن الرواية تنتهي ببعض الأمل في إيجاد العلاج الذي ينقذ الناس، إلا أن الرواية تختم بموعد يتجدد معه الوباء"[3]

"رواية عيون الظلام للكاتب الأمريكي دينكونتز التي كتبت عام 1981م على أنها رواية رعب وخيال علمي، فأحداثها تتشابه مع أحداث الواقع الراهن بشكل مثير للدهشة يشبه النبوءة إلى زمان ومكان ظهور وباء كورونا.

ورواية نهاية العالم ستيفن كينغ التي ألفها ونالت شهرتها في زمن فيروس كورونا إذ تبدأ نهاية العالم من شيء تافه بسيط مثل الأنفلونزا".[4]

"وكذلك رواية العمي للأديب البرتغالي خوسيهساراماغو والتي ألفها سنة 1995م تتحدثعن وباء يصيب ضحاياه بالعمى، ويرمز من خلالها إلى العمى الفكري وللأخلاق البشرية والمبادئ الإنسانية الهشة في زمن الوباء".[5]

1_هاني إسماعيل رمضان عماد عبد الباقي علي، تجليات كورونا في الشعر المعاصر دراسة نقدية، ص20.

2_سهيلة بوساحة، تداعيات كورونا على الأدب، ص25.

3_الرشيد بو الشعير الواقعية و خياراتها في الأدب الفردية الأوروبية، ط1 الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1996،ص25.

4_سهيلة بوساحة، تداعيات كورونا على الأدب، ص26.

5_عبده وازن، الأوبئة تجتاح الروايات...من "طاعون" ألبير كامو إلى كوليو، تاريخ زيادة 2023.04.25.
.https://www.indepentouabio.com

3-1-2-الأدب الوبائي في الرواية العربية:

عانى المجتمع العربي منذ القدم من انتشار الأوبئة و الأمراض، وهذا مادفع بالكتاب والمؤلفين لكتابة العديد من الروايات "موضوع الوباء قبل انتشار فيروس كورونا كان موضوعا تقليدا أدبيا مبثوثا في التاريخ الأدبي، ومع مرور الزمن بدا الأدباء يتناولون موضوع الأوبئة التي عاصروها أو سمعوا بها".[1]

ومن الأدباء نجد "عميد الأدب **طه حسين**في كتاب الأيام يتحدث عن انتشار وباء الكوليرا في مصر عام 1902 م".[2]

وأيضا أحمد خالد توفيق هو طبيب و أديب مصري أول كاتب عربي في مجال أدب الرعب... من أعماله رواية سلسة سفاري ورواية سلسلة فنتازيا... واستمر نشاطه الأدبي مع مهنة الطب".[3]

أيضا من أهم الأعمال الروائية التي جسدت وباء الطاعون رائعة نجيب محفوظ (الحرافيش) التي تجسد نموذجا للروايات التي تتخذ من الوباء خلفية لها، إذ غالبا ما يحتفظ الوباء بطريقة ظهور معينة" فنجد نجيب محفوظ يتطرق لجانب هام من الحياة في المجتمع المصري وتمظهرات الجائحة على الصعيدين الاقتصادي والأخلاقي.

وقد تناول عديد الروائيين هذا الجانب من أدب الجائحة "ويقف المتلقي في رواية "بني حتحوت" لمجيد طوبيا عل وصف وباء الطاعون الذي ضرب مصر أيام المماليك وخلفه من موت وسمي بطاعون إسماعيل والي مصر".[4]

1_ينظر: العياضيأحمد، واقع تحديات الأدب في ظل جائحة كورونا، العدد 15، الجزائر، ص391.

2_هاني إسماعيل رمضان، عماد عبد الباقي علي، تجليات كورونا في الشعر المعاصر دراسة نقدية،ص21.

3_عبد الرزاق تاراييل،مجلة الشروق الهندي مجلة سنوية بحثية محكمة، المجلد 3، العدد1، قسم اللغة العربية جامعةآسام، ديسمبر 2020،ص52.

4_تلي رفيق، المؤتمر الدولي العلمي الافتراضيالمجاعات والأوبئة في الوطن العربي،برلين أيام 2017.25.24، ص37.

ومن الروايات التي عالجت أيضا رواية ايبولا 76 للروائي السوداني تاج السر وتدور أحداثها حول الحمى النزيفية التي يسببها فيروس ايبولا، ويصف الروائي فيها وباء ايبولا الذي ضرب الكونغو وامتد إلى مدينة أنزار في جنوب السودان.

فالكاتب يأخذ قراءة في مسيرة هذا الوحش الكاسر ايبولا الذي صوره كشبح رجل يتحرك في الخفاء ولكن خفاء لا ينبغي أبدا حضوره الذي يفتك بالناس من حوله".[1]

كتب الروائي المصري محمد ربيع روايته "عطارد التي تحدث فيها عن انتشار الكوليرا وأنفلونزا الحمير"[2]، كما تطرق لأدب الجائحة عديد الروائيين من المغرب العربي نذكر منهم: الطاهر بن جلون وإسماعيل مهنانة وغيرهم من ذلك "رواية الروائي المغربي طاهرين جلون في رواية عنوانها "استئصال"،كما "ظهرت في السنوات الأخيرة في الجزائر كتابات يمكنا اعتبارها ضمن الأدب الوبائي منها رواية هالويين للقارئ الجزائري إسماعيل مهنانة ألفها سنة 2018 هي حناية فيروس أفقد الناس علاقتهم بماضيهم وغرب ذاكرتهم وصاروا خاضعين لموت داخلي... وحدثت بالفعل في مدينة الجزائر بتسعينات القرن العشرين".[3]

"ورواية عين شمس للروائي السعودي سعود الصاعدين، الصادرة 2017 التي أشار فيها الى فيروس أنفلونزا الطيور وإشارة شغلت حافزا سرديا دفعت ربيع وهو أحد شخصيات الرواية لإكمال الطب في كندا".[4]

1_أمير تاج السر و ألبير كامو، القدس العربي، 27 أفريل 2023. https://www.alquds.co.uk

2_حسين عمر دراوسة، الأوبئة وتجليات كورونا في سياق نصوص الخطاب الشعري المعاصر، المجلد3 العدد1، أوراق المجلة الدولية للدراسات الأدبية والإنسانية، الجزائر، ص12.

3_سهيلة بوساحة، تداعيات كورونا على الأدب مقارنة موضوعية في قصيدة كورونا لعبد العزيز الهمامي، ص26.

4_فهد إبراهيم سعيد، إليكم السردوالأوبئة في زمن جائحة، مجلة القلم الشرعية، المجلد 7، العدد2، 2022،ص282.

4: الجائحة في السينما:

اهتمت السينما منذ ظهورها بمعالجة المواضيع التي تمس الإنسان، سواء أكانت واقعية تعكس ما يعيشه البشر أو خيالية، أو تلك التي تتحدث عن المستقبل البعيد لهم كما أن الأفلام السينمائية لا تقتصر فقط على مواضيع الاجتماعية والسياسية بل تهدف أحيانا إلى معالجة المواضيع التي تمس الصحة العامة للإنسان، وتصوير صراع البشر مع الفيروسات والأوبئة ومكافحتهم من أجل البقاء.

ومن بين أبرز هده الأفلام نذكر ما يلي:

4-1-عند الغرب:

4-1-1-فيلم تفشي (Outbreak):

تدور قصة فيلم تفشي Outbreak الذي تم عرضه سنة 1990 حول فيروس قاتل يظهر بقرية معزولة بالكونغو ومن ثم ينتشر ليصل إلى مدينة كاليفورنيا الأمريكية عن طريق قرد نقل إليها من بؤرة الوباء. يتخذ هذا الفيلم الطابع العسكري لكونه يصور محاولة معهد البحوث الطبية للأمراض المعدية بالجيش الأمريكي التحقيق حول طبيعة هذا الفيروس المجهول ومحاولته التصدي لهذا الفيروس الذي انتقل للقرى المجاورة. كل هذه الأحداث والمشاهد من الفيلم تؤثر في المشاهد بوتيرة سريعة يتعرف على هذا الوباء ومدى خطورته وهل سيتم التصدي له أم أنه سيفتك بجميع البشر على كوكب الأرض".[1]

1_ينظر: شفيق طيارة، السينما أستشرقت الكارثة قبل حدوثها، جريدة الأخبار، لبنان، السبت 21 آذار 2020، العدد 4011، ص5.

4-1-2-فيلم 12 قرد (12 Monkeys):

ولذي يقدم مثالا عن استخدام السفر عبر الزمن إلى الماضي لإجراء تغييرات لا يمكن إن تحدث إلا في مستقبل المسافر عبر الزمن، تدور هذه المغامرة البديلة من مستقبل ما بعد تفشي فيروس قاتل قضى على 5 مليارات شخص في عام 1996، تاركا واحد في المائة فقط من السكان الأصليين للبقاء في الأرض بحلول عام 2030، وللبحث عن علاج تقوم لجنة من القادة العلماء بإرسال العديد من المتطوعين لجمع المعلومات من بينهم جيمس الذي يعود لسنة 1996 لمعرفة المزيد عن جيش 12 قرد، المشتبه في مسؤوليته عن انتشار الوباء،وللمساعدة في تأمين عينة من الحمض النووي للفيروس حتى تتمكن اللجنة من دراسته والعثور على علاج وتحسين مستقبل البشرية المجهول.

4-1-3-فيلم (طاعون أسود) 2002:

تدور أحداثه في زمن الموت الأسود في أوروبا،يتوسل القرويون إلى ربهم أنْ يغفر لهم ذنوبهم ويرفع عنهم لعنة الوباء، حتى أنّهم يمارسون بعض الطقوس في سبيل ذلك.[1]

4-1-4-فيلم (الستار المطبي)2006:

تدور أحداثه في العشرينات من القرن الماضي، يتمرد سكان قرية صينية تفشى فيها وباء الكوليرا على طبيب انكليزي عندما طلب منهم نقل موتاهم من المقبرة المجاورة للنهر دون تلوث المياه، لإيمانهم العقائدي أنّ على الموتى أنْ يدفنوا إلى جانب النهر.[2]

1_مهيرةبثينة، ملامح فيروس كورونا في مقاربات الأفلام السينمائية، دم، عدد خاص السينما والأوبئة، الجزائر، 2021، ص 463.

2_محمد صبحي، "سينما الوباء" تنميطات غريبة ونهايات سعيدة، جريدة المدن الإلكترونية، الأحد 19 أفريل 2020، متاح عبر الرابط التالي:https://www. alomodor. Com/aulturehتاريخ الزيارة: 25 أفريل 2023.

4-1-5-فيلم(أنفلونزا The flu):

يرصد الفيلم الكوري (أنفلونزا The flu) الذي عرض في 2013، كيف يمكن المرض المعدي المستجد قاتلا للجمهور، حيث نقل الفيلم صورا حية لأعرض مروعة لصوت العديد من السكان بمدينة سيول بكوريا الجنوبية نتاج انتشار أنفلونزا الطيور H1N1 حيث يروي الفيلم قصة طبية ورجل إطفاء يحاولان العثور على علاج للحد من انتشار الوباء داخل وخارج كوريا.

4-1-6-فيلمBird Box صندوق الطائر:

أنتج سنة 2017 والذي يجمع بين الخيال العلمي والرعب حيث تدور قصته حول (مأجورينهايز MalorieHayse) تؤدي دورها الممثلة (ساندرابولوكSandra Polok) وهي أم تحاول إنقاذ أطفالها ونقلهم إلى بر الأمان والمتمثل في مدرسة المكفوفين في عالم مخيف غزته كائنات قاتلة من أصل خارق للطبيعة شكلها مرعب ما يجعل كل من ينظر إليها من البشر ينتحر ويموت، لذا يتوجب على البشر الباقين على قيد الحياة التخلي عن حاسة البصر، وتعصيب أعينهم كي لا يرو الوحوش، التي تجعل المرء يجن و ينتحر.

كما تطرق الفيلم إلى العديد من الأفكار التي تتحدث عن واحدة من نظريات المؤامرة التي ترى الأوبئة العالمية سلاح تستخدمه بعض الدول المتطورة.[1]

4-1-7-فيلم(الوباء Contagion):

تدور أحداث الفيلم عن وباء ناتج عن فيروس يصيب الجهاز التنفسي والعصبي في مدينة هونغ كونغ الصينية، ومصدر هذا الفيروس هو الخفاش ثم انتقل إلى القرد عبر موزة ثم ينتشر مباشرة للحالة الأولى من البشر الذي تعامل مع هذه الحيوانات لينتقل

1_مهيرة بثينة، ملامح فيروس كورونا في مقاربات الأفلام السينمائية، ص463.

بعدها عن طريق اللمس والهواء إلى غيره من البشر ما يؤدي إلى موت عدد هائل من الناس في جميع أنحاء العالم.[1]

وقد صورت بعد المشاهد أولى من الفيلم التطور التكنولوجي المتسارع الذي يشهده العالم كما ركزت على إبراز الحشود الفقيرة من البشر في محطات الميترو والمطارات.

وما يشد المشاهد لهذا الفيلم التشابه الكبير بين أحداثه وما يواجهه العالم اليوم نتائج انتشار فيروس كوفيد19 ما جعل العديد من الذين أعادوا مشاهدته في فترة الحجر المنزلي يرون بأنّه توقع ما يعيشه البشر اليوم من تباعد اجتماعي، وإغلاق المدارس وجميع الأماكن التي يجتمع فيها الناس، والعمل من المنزل وغيرها من المظاهر التي تضفي صفة الواقعية على الفيلم.[2]

4-2-عند العرب:

يعد الريف المصري صاحب النصيب الأكبر من الأفلام السينمائية المصرية التي تناولت الأوبئة والأمراض وخاصة وباء الكوليرا والبلهرسيا الذي يصيب الكبد ويؤدي إلى الموت البطيء.هكذا الريف الذي لم ترحمه الأقدار لم وترحم أهله المساكين من الفقر والجهل والبؤس بل أنزلت عليه أيضا المرض والوباء.

ومن بين أهم هذه الأفلام نذكر:

4-2-1-فيلم (عاصفة على الريف):

من إخراج أحمد بدرخان عام 1941، تناول الفيلم وباء الكوليرا من خلال طبيب يواجه الجهل والمرض في إحدى القرى النائية، والفيلم مأخوذ عن مسرحية عرضها يوسف

1_المرجع السابق، ص462.

2_المرجع نفسه، ص462.

وهبي قد عرضها عام 1934 عن قصة لبديع خيري بطولة يوسف وهبي نفسه وحسين رياض، وهي المسرحية التي وصفها يوسف وهبي في مذكراته "عشت ألف عام" بأنها تنبأت بالوباء وانتشاره في مصر بعدها بسنوات، وهو ما حدث بالفعل بعد عرض المسرحية للجمهور بثلاثة عشر عاما.[1]

4-2-2-فيلم صراع الأبطال:

يجسد صراع الأبطال أحد تلك الأعمال التي تناولت الجائحة وهو فيلم من إخراج توفيق صلاح عام 1962، يحكي الفيلم قصة الطبيب الشاب شكري الذي يذهب للعمل في إحدى قرى الصعيد النائية إبان فترة الاحتلال الإنجليزي، وهناك يصدمه الواقع الاجتماعي القاسي والظروف الاقتصادية الصعبة لأهل القرية، ويصطدم الطبيب الشاب بوجود الجنود الانجليزي القرية، كانوا يلقون بقايا طعامهم للفلاحين مما تسبب في انتشار المرض بين أهل القرية، لاكتشاف الطبيب لبعض الفحوصات التي أجراها أن المرض هو وباء الكوليرا،حيث يطلب الطبيب من الأهالي أن يكفوا عن تناول الطعام الذي يرمي إليهم رفضوا، ذلك وقبل أن يتبين له بشكل قاطع أن المرض هو وباء الكوليرا ولكي يقنعهم بوجهة نظره لجأ إلى جثة لتشريحها ليتيقن أن الداء هو الكوليرا،لكنه يقع في صراع مع التقاليد والموروثات البالية فقد اتهمه الفلاحون بأنه أجرم في حق التقاليد والدين...وكاد شكري أن يستسلم لولا أن وزارة الداخلية أرسلت قوةلحمايته، وكذلك لمحاصرة بيوت الأهاليلمنعهم من الخروج بمرضهم إلى خارج القرية وبفضل هذا تمكن شكري من شفاء الأهالي وأثبت أنه على حق أما الوزارة فعينته مسئولا عن مكافحة الكوليرا".[2]

1_عادل السنهوري، تاريخ السينما المصرية تناولت الوباء، 16 أفريل 2020. متاح على الرابط:
https://m.youm7.com

2_المرجع السابق.

عزت الفنون السينمائية الأبعاد الفكرية والجمالية والقيم النفسية والروحية كما ساهمت في تكريس الوعي الفردي والجماعي بكل المخاطر التي تهدد حياة الإنسان.

الفصل الثاني: تمظهرات جائحة كورونا في المجموعة القصصية كونفينيس

1-العنوان

2-الغلاف

3-الشخصيات

4-الأحداث

5-الفضاء

1: مفهوم العنوان :

يعد العنوان علامة لغوية تعلو النص تسمه وتحدده وتغري القارئ بقراءته فلولا العناوين لظلت الكثير من الكتب مكدسة في رفوف المكاتب، فكم من كتاب كان عنوانه سببا في ذيوعه وانتشاره وشهرة صاحبه، وكم من كتاب كان عنوانه وبالا عليه وعلى صاحبه.لهذا فالعنوان لا يوضع اعتباطيا، فكل شيء بمعنى وحسبان.

عرفه"ليوهويك" المؤسس الأول والفعلي لعلم العنوان يقول"بكونه مجموعة من الدلائل اللسانية يمكنها أن تثبت في بداية النص من أجل تعيينه والإشارة إلى مضمونه الجمالي من أجل جذب الجمهور المقصود".[1]

من خلال هذا القول يتبين لنا أن العنوان عبارة عن كلمات ورموز تثبت في بداية النص لتحيل على مضمونه وما يقوله النص للفت انتباه المتلقي إليه في حين يرى "رولان بارت""أن العناوين عبارة عن أنظمة دلالية سيميائية تحمل في طياتها قيما أخلاقية واجتماعية وأيديولوجية وهي رسائل مضمنة بعلامات دالة مشبعة برؤية العالم يغلب عليه الطابع الإيحائي".[2]

وتعرفه "بشرى البستاني" أيضا بأنه "رسالة لغوية تعرف بتلك الهوية تحدد مضمونها وتجذب القارئ إليها وتغريهبقراءتها وهو الظاهر الذي يدل علي باطن النص ومحتواه" وتضيف قائلة "بأنه دلالة كلية تنطوي على أبعاد عميقة تحوي معاني شاملة وهو الكلمات التي تختصر التفاصيل وتجمع الأشتات وهو البداية والنهاية والجوهر".[3]

فيمكننا القول بأنّ "بشرى البستاني" في تعريفها للعنوان أنّه يدل على النص ويحيل عليه مختصرا وهو في النص مفصل ومطول، فالتعريف كله مرتبط بالعنوان.

1_فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط 1، 2010، ص 226.

2_المرجع نفسه، ص 226.

3_عبد القادر رحيم، علم العنونة، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، سوريا، ط 1، 2010، ص 43.

ولقد احتوت المجموعة القصصية التي هي محل دراستنا على عنوان رئيسي وعناوين فرعية:

-العنوان الرئيس:

كتب بخط غليظ وبارز ملون بالأبيض في وسط أعلى الغلاف، حيث ابتعد الكاتب عن صياغة العنوان باللغة العربية الفصحى، واتخذ كلمة معربة "كونفينيس" كعنوان، وهذا ليس اعتباطيا أو عشوائيا وإنّما حيلة سردية تبعث في نفس القارئ الفضول والتشويق لتتبع سراديب المغامرة.

-العناوين الفرعية:

تحمل المدونة أكثر من عنوان: وقد أشرنا سابقا إلى أن العنوان الرئيس جاء بارزا في الغلاف، أما العناوين الفرعية فقد جاءت واضحة نذكر منها:

Confinis: كتب هذا العنوان بخط ملون بالأبيض أقل سمكا تحت العنوان الرئيس.

-دلالة العنوان:confimes

كونفينيس هي الكلمة الأصل لمصطلح الحجر الصحيconfinement

الكلمةاللاتينية confinis

ترجمة ومعنى confîmes في قاموس المعاني، قاموس عربي انجليز.

Confimes :

احتبس، تخم، حبس، حد،سدود، قيود.

Confine (verbe):

اعتقل، أحاط بـ، أحْدَقَ بـ، أعاق، أوقف، تَخَمَ، حبس، يَحْجَرْ، يُقيّدْ، حدّ من.

2-الغلاف:

الغلاف الخارجي لأي عمل إبداعي مكتوب،أول واجهة مفتوحة تحاور متلقيها وتنبئه، عن محتوى الكتاب "ولم يعرف إلا في القرن 19 إذ أنّه في العصر الكلاسيكي

كانت الكتب تغلف بالجلد ومواد أخرى حيث كان اسم الكاتب والكتاب يتموقعان في ظهر الكتاب".[1]

2-1-الواجهة الأمامية:

الواجهة الأمامية للغلاف تحمل العديد من الإشارات والدلالات التي توحي بما هو متواجد في المتن.

وعند تسليط الضوء على الغلاف الأمامي للمجموعة القصصية كونفينيس نجد أنّ اسم صاحب المجموعة كتب بخط واضح ومتوسط أعلى الصفحة باللون الأسود في أعلى الغلاف وهذا الموضع يوحي بالأمل والغد المشرق ودلالة اللون الأسود في علم النفس تعبير عن بداية مرحلة جديدة هو دلالة أيضا على القوة والإرادة.

بينماجاء عنوان المجموعة القصصية بخط أكبر وسميك ليأخذ الحيز الأكبر من الغلاف،أم العنوان الثانوي Confinis جاء أسفل العنوان الرئيسي بخط أصغر وبلغة أجنبية.

2-1-1-صورة الغلاف:

الشكل الخارجي للغلاف مهم جدا وهو أول ما تقع عليه عين القارئ، "أن الصورة علامة تمثل غاية كونها قابلة للتأويل، فهي تنفتح على جميع الأعين التي تنظر فيها وإليها، إذ تمنحها إمكانية الحديث عنها".[2]

فالصوروالرسومات والرموزوحتى الألوان المنسجمة وغير المنسجمة تلعب دورا مهما في عملية تواصل الصورة وهي عبارة عن أيقونة بصرية وعلامة تشكيلية.

1_عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت من النص إلى التناص، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط 1، بيروت، لبنان، 2008، ص 46.

2_فايز يخلف، سيميائيات الخطاب والصورة، دار النهضة العربية، لبنان، ط 1، 2012، ص 118.

تمثل صورة الغلاف "كونفينيس" لوحة فنية تعبر عن ظروف استثنائية فرضها وباء كورونا الذي خلف العديد من الوفيات وعشرات الآلاف من المصابين.

إذ للوهلة الأولى نلمح شرفات بها أشخاص محجوزين في بيوتهم وينظرون عبر نوافذهم ليتبادلو التحية، حيثأنّ الهدوء يخيم على حياتهم بسبب الحجر الصحي، ملامح الأشخاص الموجودين على هذه النوافذ تحمل معاناة العزل عن الأهل والأحباب وفقدان الحرية والملل بسبب الفيروس.

توجد علاقة بين صورة الغلاف والمتن حيث أنّ هذه النوافذ الموجودة على الغلاف تمثل الوضع الذي عايشته الشخصياتإذْ جعلوا من النوافذوسيلة تخفف عنهم قيود الحجر، "اختفي وراء زجاج النافذة أطلق نظري إلي غزارة المياه غير المنتهية"[1]، "اقترب من النافذة ثم أعود وأتجول في الغرفة بجميع الاتجاهات".[2]

2-1-2-الألوان في الغلاف:

للون دورا هاما في إبراز خبايا النفس الإنسان فله صلة وطيدة تربطه بالحالة النفسية للكاتب والمتلقي فاللون لغة رمزية تحمل دلالات عديدة، "كانت الألوان وما زالت تؤثرفي اختزال معاني رمزية بالغة الخطورة، باعتبارها منظورات فيزيائية تستجيب لتطلعات الذات الراغبة في الكشف عن طبقات الأعماق".[3]

اللون هو المنبع الذي يستمد منه الأديب الطاقة، إنّ اللجوء لبعض الألوان يرجع إلى الظروف النفسية، فوظيفة الألوان التي كتب بها عنوان المجموعة القصصيةالأصلي والفرعي.

1_المصدر،ص14.

2_المصدر نفسه، ص49.

3_علي إسماعيل السامرائي، اللون ودلالة الموضوعية والفنية في الشعر الأندلسي، دار غيداء، عمان، الأردن، 2013، ص 22.

-اللون الأبيض:

اللون الأبيض "هو لون يعبر عن الصفاء والنقاء وهذا اللون يعني الأمل النابع وسط الظلام وله تأثير فعال يوحي بالصدق والأمانة كما يوحي بالبراءة والإخلاص".[1]

أمّا في غلاف المجموعة القصصيةفرمز للكفن والاستسلام والهلع والموت بسبب الفيروس،المنتشر الذي غزى العالم وفرض الحجر الصحي على الناس كما يدل على التفاؤل لان فبرغم من الأحدث المؤلمة إلا شخصيات المجوعة القصصية كانت متفائل بمستقبل أمن.

-اللون الأسود:

أماللون الأسود الذي برز على الغلاف من خلال اسم الكاتب والمجموعة القصصية باللون الأسود، "السواد كما هو معروف بأنّه لون الحداد والموت، قد يدل على الجمال والظاهرة القدسية كالحجر الأسود... وأيضا الحزن والتشاؤم".[2]

اللون الأسود لونا قويا يرمز إلى القوة والأناقة ويوحي بالموت والإحباط والخوف والكآبة، وجاء في غلاف المجموعة يختصر صور وأجواء الموت التي غلب على جوانبها"الوباء القادم من الشرق يضرب العالم... المرضى صرعى تشنجات، عذاب، أولئك الذين أرادوا المساعدة تراجعوا... لوحات حية عن الموت وتقلباته... شوارع مهجورة... جو خانق يطبق على السكان... حجر... كومة من الجثث المتراصة".[3]

1_عيسى متقي زاده، دلالة الألوان في شعر المتنبي، المجلد4، العدد15، 2014، ص 130.

2_مرضية أباد، دلالات الألوان في شعر يحي سماوي، المجلد 2، العدد 2، 2012، ص 24.

3_المصدر، ص 9.

-اللون الأزرق:

"الأزرق يرمز إلى النقاء والروح الطاهرة الهادئة... لون الجمال والراحة"[1]، اللون الأزرق يدل على الطبيعة والصحة والفرح أيضا وقد يعطي إحساس بالحزن والابتعاد واسترجاع الذكرياتوهذا ما جاء على لسان القاص "لاحت لي صورة زوجتي إيمان رحمة الله عليها...رحلت دون استئذان... أتذكر كيف كان يروق لي... وهي في المطبخ... أتطلع إلى يديها الزرقاوين جراء برودة الماء فأشبهما بأيدي الزامبي".[2]

أن البطل يسترجع ذكرياته مع زوجته كيف كانت يديها تزرق من شدة البرد، وهذا دليل أن لون الأزرق يرمز إلى الماضي والحنين إلى الذكريات.

-اللون الأحمر:

"لون الدم، الحياة ولون الجمال والغنى...الخلود والصفاء والسعادة ولون التناسق والتمدد"[3]، حيث يرمز إلى الحب والدفء والراحة وأيضا يتم ربطه مع الغضب والانفعال والقوة.

ومن خلالغلاف المجموعة رمز حضور اللون الأحمر للحب والمشاعر القوية التي كانت رابط بين البطل رشيد وزوجته"لقد رسخت لدي قناعة بأنها الفتاة التي ظللت أبحث عنها منذ زمن".[4]

-اللون الوردي:

"يساعد على استرخاء العضلات... أن جزء من المخ يتفاعل مع اللون الوردي بحيث ينتج عن هذا التفاعل... مما يساعد على تهدئة عمل عضلات القلب".[5]

1_كلود عبيد، الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها،، ودلالتها)، المؤسسة للدراسات والنشر والتوزيع، ط 1، بيروت، 2013، ص 81.

2_المصدر، ص 15.

3_كلود عبيد، الألوان، ص 80.

4_المصدر، ص 17.

5_كلود عبيد، الألوان، ص 128.

يلعب اللون الوردي دورا كبيرا في تحسين مزاج المرء ويجعله يشعر بالفرح والسرور حيث توزع اللون الوردي في الغلاف وأخذ مساحة واسعةلكي يبعثالهدوء والراحة للأشخاص الذي يشاهدون المجموعة القصصية.

-اللون الأصفر:

هولون الإشراق والأمل والسعادة ويعطي النضارة والفرح والايجابية والتفاؤل[1]وجاءت علاقة اللون الأصفر بالمتن هو كسرلحجز الملل من الحجر هو فرصة لتجديد والقراءة والتفكير والإبداع.

"يمكن أن يكون الحجر بين أربعة جدران مصيرا حزينا... بالنسبة لي هو فرصة لتجديد الرغبة في القراءة والوقع من جديد في حب الرواية والقصة... وقد اختزل وجودهم وراء أبواب مغلقة".[2]

2-2-الواجهة الخلفية:

"إن الغلاف الخلفي هو العتبة الثانية للكتاب التي تقوم بوظيفةإغلاقالفضاء الورقي"[3]، بما أن الغلاف الأمامي يعمل على فتح العمل الإبداعي فالغلاف الخارجي يغلقه، ويغلب على الواجهة الخلفية اللون الوردي حيث يحتل مساحة كبير من الواجهة.

وفي الجانب الأيسر صورة الكاتب وداخل الإطار فكرة عامة على محتوى المجموعةوفي الأسفل الصفحة إطار آخر باللون الأبيض يوجد فيه رمز خاص بدار النشر وكذلك اسم دار النشر باللون الأسود.

1_المرجع السابق، ص 86.

2_المصدر، ص 87.

3_محمد الصغراني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، النادي الأدبي، الرياض، المغرب، ط 1، 2004، ص 137.

ويعتبر الغلاف الشكل الخارجي لمجموعة القصصية الذي تتميز به عن غيرها من الأعمال الإبداعية، إذ يتولد عن هذا الشكل صورة ذهنية مبدئية قد تتوافق مع المحتوى إلى حد بعيد.

3: الشخصيات:

-الشخصية الرئيسية:

الشخصية الرئيسية هي الأشهر والأكثر استعمالا، تظهر من خلال بداية النص إلى نهايته، تحمل المضمون الذي ينقله الكاتب إلى القارئ، حيث يعرفها إبراهيم فتحي في معجمه المصطلحات الأدبية حيث يقول:

"الشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام في الدراما والرواية أو أي أعمال أدبية أخرى، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما، ولكنها دائما هي الشخصية المحورية".[1]أي نجدها متواجدة وطاغية بكثرة فهي محور العمل الأدبي.

3-1-قصة (كاوس- السبت يأتي يوم الخميس- وراء أبواب موصدة):

***شخصية رشيد:**

مثلت هذه الشخصية العمود الفقري والركيزة الأساسية في القصص الثلاثة فهو ليس شخصية رئيسية فحسب بل هي أيضا البطلة والفاعلة الأساسية في سير الأحداث لما لها من ظهور قوي وبارز.

قدمها لنا القاص على أنها شخصية ذات مشاعرسكونية، تعيش الشوق والحنين للماضي وحالة استنفار شديد من الواقع، فالحجر الذي أجبر عليه معظم الناس إثر الوباء

1_إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية،المؤسسة العربية للناشرين المتحدين،ط 1، تونس، 1986،ص ص 210،211.

هو ذاته حجر الذكريات الأليمة التي فرضت على رشيد الأرمل، حيث وجد نفسه في صراع دائم مع حجر نفسي وجسدي.

"أنا هنا في شقتي التي أسكنها منذ سنوات في حي المنظر الجميل وحيدا معزولا"[1]،...كل شيء في الغرفة يلفه الظلام رغم المصابيح المتوهجة"[2].

كما جاء كشخصية حركية محبة للرياضة إلا أن أحوالها تغيرت جراء الحجر الذي فرضه الوباء فأصبح معزولا، وهذا ما بينه الكاتب في قوله:

"...كان يروق لي أن أتأمل الصباح متدثرا بثيابي الرياضية...ليس من عادتي أن أختفي وراء زجاج النافذة".[3]

اعتماد القاص في رسمه لشخصية علي ثلاث أبعاد(جسمية،اجتماعية ونفسية).

***مقوماتها:**

_البعد الجسمي:

"ويتمثل في الصفات الجسم المختلفة من طول وقصر، وبدانة ونحافة، ويرسم عيوبه وهيئته وسنه وجنسه... أثر ذلك كله في سلوك الشخصية حسب الفكرة التي يحللها[4] أي هو المظهر الخارجي الذي يساعدنا على فهم الشخصية والتعرف عليها، وهذا ما بينه القاص من خلال وصفه لظاهر الشخصية قبل وبعد الحجر الصحي، فنجد على لسان القاص:

"تحرك رشيد أستاذ مادة التربية البدنية بقامته المديدة"[5]، "... يتناقض جسمها الدقيق مقارنة بعضلاتي".[6]

1_المصدر، ص 14.

2_المصدر نفسه، ص 17.

3_المصدر نفسه، ص 25.

4_عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الكر، ط 4، عمان، 2008، ص 133.

5_المصدر، ص 14.

6_المصدر، ص 16.

جاءت شخصية رشيد الفيزيولوجية في البداية على شكل شخصية مهتمة وحريصة على مظهرها الخارجي، ذات بدن رياضي مديد القامة ذو عضلات إلا أن أحوالها تغيرت ونجد ذلك واضح في قول الكاتب، "... نظرت إلى نفسي في المرآة صباح اليوم بعد أن أزلت بخار الماء عنها اكتشفت وجها كثيف الشعر واللحية... يمكن القول إنه لم يكن لدي لحية ولا شارب من قبل...".[1]

فهذا الوصف كفيل من معرفة الحالة التي آل إليها رشيد بعد الحجر من خلاله نجد القاص قد أعطى وصفا تاما وقاطعا لما عاناه وعاشه رشيد جراء الوباء.

-البعد النفسي:

يشمل هذا البعد الأحوال الفكرية والنفسية للشخصية وما ينتج عنها من تصرفات وسلوكيات ومشاعر فرح وحزن، ويتمثل هذا البعد في "طابع الشخصية وما يميزها عن باقي الشخصيات كأن تكون طيبة أوشيرة، وما يظهر عليها من انفعالات وعواطف حيث يهتم هذا القاص خلال هذا البعد، بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها".[2]

وهذا ما ذهب السارد إلى عرضه من خلال وصفه للحالة النفسية لشخصية رشيد حيث أنها تحمل مشاعر متباينة بين الوحدة، الحزن، الخوف من المجهول والارتباط الوثيق بالماضي، عبر عنها عن طريق الحوار الداخلي الذي يقوم بين الشخصية وذاتها.

"يدخل الحجر طوعا أسبوعه الثاني، أزجي الساعات والأيام، كمن يدفع ثقيلة لا يعرف متى سيفرغها"[3]، "فكرة الخروج من البيت مخيفة... في المرات القليلة التي خرجت فيها للتسوق كانينتابني شعور غامض بالقلق، يغمرني الحزن على منظر المدينة...".[4]

1_المصدر ص 53.

2_شريبط أحمد شريبط، تطور البيئة الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1985-1984، منشورات اتحاد الكتاب العربي، د ط، 1998، ص 49.

3_المصدر، ص 25.

4_المصدر نفسه، ص 27.

ونجد أيضا أن السارد قد أعطى أمثلة يعبر فيها عن حالة الشوق والحنين التي تسيطر على رشيد، مفتقدا لأيامه الماضية التي أفسد الفيروس طعمها وأطفئ بهجتها.

"كنتأسترجع هذه المشاهد، والحنين يشدني إلى ارتشاف قهوة الصباح التي أفسد الفيروس نشوتها..."[1]، "لم أعد استمتع بتلك الجلسات فقد ناب الهاتف عنها".[2]

الوحدة التي تحاصره متشحة بذكريات كانت تجمعه مع رفقائه وأحبته لحظات وأيام قتلها الوباء وشوه صورتها، "أتذكر هذا الماضي القريب جدا بشيء من النوستالوجيا... حين كنت أخرج من بيتي بكل سهولة... وأصافح هذا بحرارة، وأعانق ذاك شوقا... اقتحم الازدحامات دون وجل يخنقني هذا الحنين".[3]

فحالة الحزن والفقدان هنا جسدها القاص كمثال حي للقوة في مواجهة الأزمات التي تصيب الإنسان.

البعد الاجتماعي:

"ويتمثل في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي كوع العمل الذي يقوم به في المجتمع، وثقافته ونشاطه وكل ظروفه التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته وكذلك دينه وجنسيته وهواياته[4]، أي مرتبط بالظروف والحالة الاجتماعية التي يعيشها الإنسان.

فجسد القاص البعد الاجتماعي في قصته من خلال صورة الحياة التي كان يعيشها رشيد، ويتضح جليا من خلال ما قدمه، "تحرك رشيد أستاذ مادة التربية البدنية بقامته المديدة...راح يتجول بين الصفوف".[5]

1_المصدر، ص 29.

2_المصدر نفسه، ص 29.

3_المصدر نفسه، ص 29.

4_عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 133.

5_المصدر، ص 10.

من خلال هذا المقطع حاول القاص تمرير صورة الحياة المهنية التي كان يعيشها رشيد، إلا أن الوباء حرمه من ممارسة وظيفته التي كانت تخفف عنه ألم الفقدان، "... يا االاه لقد نسيت حتى وظيفتي الأمر أضحى يشعرني بأني متقاعد".[1]

الحجرأبعده عن وظيفته سكن لم يحرمه من هوايته بل كان سببا في تجديدها وتطويرها، "يمكن أن يكون الحجر بين أربعة جدران مصيرا حزينا... بالنسبة لي هو فرصة لتجديد الرغبة في القراءة والوقوع من جديد في حب عالم الرواية".[2]

-الشخصية الثانوية:

تحمل أدوار قليلة وأقل فاعلية مقارنة بالشخصية الرئيسية، فعلى الرغم من أنّها لا تحظى بالاهتمام الكبير إلا أنّها تبقي عنصر هام في القصة " قد تكون صديق الشخصية الرئيسة أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد من حين لآخر. وقد تقوم بدور تكميلي مساعد سيطر أو معين له".[3]

***شخصية الخالة دبة:**

جارة البطل، شخصية فضة وسليطة تعيش نفس ظروفه، تقاسمه أوجاع الوحدة تارة، وتزيد من ألمه وقلقه تارة أخرى. نموذج للمرأة. المكافحة العنيدة.[4]

"الخالة دبة تعيش وحيدة...وحدتها تشبه وحدتي...هي كتلة من ذكريات مؤلمة".[5]

"لمأستطيع أن أحرر نفسي من هذه المرأة... أصعد من جديد درجات السلم العمارة لأحمل أكياسها".[5]

1_المصدر، ص 29.

2_المصدر، ص 87.

3_محمد بوعزة، تحليل النص السردي، الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت، 2010، ص 57.

4_المصدر، ص 44.

5_المصدر، ص 45.

***مقوماتها:**

البعد الجسمي:

تطرق القاص إلى إعطاء مجموعة صفاتفيزيولوجية، فقد جاءت الشخصية الخارجية للخالة دبة من خلال القصة بأنها عجوز بدينة وقصيرة لها شارب ظاهر وشفتان سميكتان، "...تشبه الدب تماما ذكرتني بجوليا باسترانا المكسيكية والملقبة بالمرأة الدب بسبب مظهرها".[1]

-البعد النفسي:

حيث يجسد هذا البعد في الكشف عما يكمن في عمق الشخصية وإبراز سلوكياتها، والحالة النفسية لها فقد مثل الخالة دبة شخصية مستفزة متحدية للصعاب، تارة شخصية قلقة حزينة وتارة مبهجة وزاهية، هي نموذج للمرأة المزاجية، وهذا نتيجة التوتر النفسي الذي تعيشه جراء الوباء وما خلفه من آثار نفسية مؤلمة.

"...الخالة دبة حزينة تعيش وحيدة...هي كتلة من الذكريات المؤلمة"[2]، "...الخالة دبة امرأة فظة سليطة اللسان ومستفزة...".[3]

"... رمت بالصحن الزجاجي أرضا، فأنكسر..."[4]،"الخالة دبة غريبة الأطوار...يروق لي أحيانا أن أرهف السمع حين يصمت كل شيء في العمارة...أنها تدندن أغنية بقار حدة".[5]

1_المصدر نفسه، ص 45.

2_المصدر نفسه، ص 44.

3_المصدر نفسه، ص 45.

4_المصدر نفسه، ص 46.

5_المصدر نفسه، ص 48.

البعد الاجتماعي:

ارتبط البعد الاجتماعي للخالة ارتباطا وثيقا بالوحدة، خاصة أنّها أرملة ضعيفة وحيدة زادها الحجر وحيدة، "...الخالة تعيش وحيدة...هي كتلة من ذكريات مؤلمة...مات زوجها أولادها لا يزورونها إلا في المناسبات".[1]

3-2-قصة الرصيف الحافي:

***شخصية مرزاقة:**

مثلت الشخصية الأساسية التي تمحورت عليها القصة، فتجد السارد قدمها كعينة من التجار الذين باتوا يتحسرون على أحوالهم بعد غلق دكاكينهم التي كانت مصدر كسبهم الوحيد، خوفا من المرض، جسد القاص دورها كشخصية قوية الإرادة والعزيمة مثلت الأم الحنون التي كرست حياتها لأبنائها.

***مقوماتها:**

البعد الجسمي:

مثل القاص هذه الشخصية بإعطائها جملة من المواصفات الظاهرة التي تعبر عن معاناتها جراء الوباء.

"فتحت مرزاقة وكان شعرها منكوشا لم تهتم أن تمشطه منذ لا أدري وجهها أسم مشوب...بدرقة وحول عينيها هالات من الزرقة... لم أرها من قبل بهذه الصورة فكل المساحيق وأيام ما قبل الحجر كانت تظهرها بشكل مختلف".[2]

حيث أن الشخصية لم تعد تبالي بمظهرها وصورتها الخارجية بل صارت ترك فقط على معاناتها جراء الحجر وقرار غلق محلها.

1_المصدر، ص 44.

2_المصدر، ص 108.

-البعد النفسي:

من خلال هذا البعد أيضا استطاع السارد أن يكشف عما عاشته الشخصية من تجارب مريرة وأزمات كان الوباء أبرز أسبابها، فلقد ألغى الوباء بسمتها وبات الخوفيأنس وحشتها، "إن جو كئيب لم أحتمله... لقد تعودت على رؤيتها وابنتها في المحلمرحتين سعيدتين".[1]

رغم كل الأزمات النفسية التي مرت عليها، لكنها صبورة ومكافحة "... وهي لا تزال ممسكة بالهاتف بين ذقنها وكتفها، ربما تنتظر خبرا عن انفراج الأزمة".[2]

-البعد الاجتماعي:

طلاقها، مرضها، وغلق محلها كل هذه الإشارات وظفها القاص يرسم لنا الحالة الاجتماعية التي كانت تعيشها مرزاقة في هذه القصة من خلال عدة فقرات.

"بكت مرة أخر وهي تندب حظها بعد فشل زواجها"[3]، "لم تعد مرزاقة تقدر على حمل الأكياس... تحسست جلد البطن الذي تكرمش بمرور الزمن، عرفت أصابعها مكان الفتق الذي أصابها منذ سنوات".[4]

إنتوظيف حالة الطلاق ومرض وحدهما كفيلان لرسم حالة البؤس ولكن رغم هذا لم يرحم الوباء ظروفها بل زادها تدهورا وسوء، "منذ مدة لم يدخل بيتها نسيم واحد لا دخل لها سوى ما كانت تحصل عليه من دكان الأعشاب المغلق".[5]

1_المصدر نفسه، ص 110.

2_المصدر نفسه، ص 107.

3_المصدر نفسه، ص 109.

4_المصدر نفسه، ص 110.

5_المصدر نفسه، ص 111.

3-3-قصة يقولولها الممرضة:

***شخصية نفيسة:**

جاءت شخصية كشخصية مهمة هي أيضا، أحد جنود الوباء تصدت له بكل هزيمة وإخلاص لمهنتها، فقد أبدع القاص في إبراز أثر الوباء على حياتها من خلال:

***مقوماتها**

-البعد الجسمي:

قدم القاص شخصية نفيسة دون وصف كامل لها، لمح فقط إلى ما يميزها ظاهريا كممرضة، "تلبس نفيسة البلوزة".[1]

هذا الوصف الذي قدمه القاص رغم أنّه لم يكن وصفا كاملا، إلاّ أنّه استطاع أن يجسد نفيسة كشخصية مخلصة لعملها.

-البعد النفسي:

حيث يجسد هذا البعد في الكشف عما يكمن في باطن شخصية من...وحب لمهنتها، وإبراز سلوكياتها والحالة النفسية لها وكذا موقفها من الأحداث المتعلقة بها، "تستأنف منصبها: جولة الحقن، الهباء الجوي، درجة الحرارة...".[2]

مثلت نفيسة الشخصية الصورة المتصدية للوباء بكل إرادة وعزيمة كما نلاحظ في مقطع آخر تأثرها بحال مرضاها وخوفها عليهم "تبكي في الطريق لأنها تحاول أن تداري معاناتها اليومية".[3]

1_المصدر نفسه، ص 117.

2_المصدر نفسه، ص 118.

3_المصدر نفسه، ص 118.

-البعد الاجتماعي:

شخصية نفيسة ممرضة متزوجة وأم لطفلة قدست حياتها المهنية فقد كانت من أولى اهتماماتها رغم مسؤولياتها الشخصية اتجاه أسرتها التي كان لها الداعم الذي يقوي إرادتها ويرفع معنوياتها.

"فلديها ابنة وزوج يحاولان القيام بكل شيء للحفاظ على معنوياتها... ولكن عندما تعود تفكر في المسنة التي تركتها على السرير"[1]، "... تعود إلى المنزل وتفكر مجددا في العمل".[2]

فرغم قلة الإمكانيات والمعاناة التي عاشتها نفيسة إلا أنها أشد فخرا عندما تكونصادقة ومخلصة لعملها، تقف مكافحة للأزمات التيعانفتها.

من خلال هذه الأبعاد والمواصفات استطاع القاص سليم بتقة أن ينسج لنا عالما متخيلا للإحداث التي عاشتها الشخصية، من أزمات نفسية وصراعات داخلية، فقد تناول الكاتب نماذج مختلفة من شرائح المجتمع الجزائري في مكافحة الوباء والتعايش معه.

-الشخصية الثانوية:

لم يتطرق الكاتب لأي بعد في وصف الشخصيات الثانوية، لمح لذكر شخصية واحدة ألا وهي شخصية زوج الممرضة الذي كان له دور هامشي مكمل للشخصية الرئيسية،مثل دور الداعم والمحفز لها.

4: الأحداث:

الحدث مكوّن رئيسيا وأحد أهم عناصر القصة كما أنّه يعد العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية الزمان المكان والشخصية حيث أنّه يأتي مفهومه كالآتي:

1_المصدر نفسه، ص 119.

2_المصدر نفسه، ص 119.

"الحدث هو الفعل أوالحادثة التي تشكلها حركة الشخصيات لتقديم في النهاية تجربة إنسانية ذات دلالة معينة... فالكاتب ينقل إلينا الأحداث من خلال تطور شخصياتالرواية،فالشخصيات هي التي تحدد للحدث الروائي مساره وتعكس كل ما يوحي به".[1]

ونجد أحداث المجموعة القصصية كونفينيس وهي:عبارة عن سجلات يومية للحجر الصحي والمتمثلة فيأهمها:

4-1-قصةكاوس أو الفوضى:

تتجلى أحداث هذه قصةحول انتشار الفيروس القادم من الشرق وانتشاره في كل زاوية الشوارع المهجورة، والجثث المتراكمة في كل مكان والرعب وخوف القلق من ماذا سوف يحدث العالم يصرح الجميع خائفون من الوباء الفتاك.

"الوباء القادم من الشرق ويضرب العالم... المضي صرعى... تشنجات عذاب... أولئك الذين أرادوا المساعدة تراجعوا...الانتشارسريع جدا... العالم يصرخ صرخة هروب... الجميع مرعوبون خائفون ماذا يحدث؟".[2]

كما نرى القاص يصور الفوضى التي حالت على المؤسسات التعليمية بسبب فرض الحجر الصحي وغلق المؤسسات وصرف العاملين والمتمدرسين بها "عمت الفوضى عارمة وسط التلاميذ راح هو يستطيع من خلال نافذة الحجرة... حسنا لقد نزل للتو فاكس من مديرية التربية يأمر بوجوب صرف التلاميذ وغلق المدارس حتى إشعار آخر كإجراء احترازي للوقاية من انتشار وباء كورونا".[3]

1_قاسم نجم عبد القريشي، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، جامعة ميسان، كلية التربية الأساسية، العدد 33، 2015، ص 97.

2_المصدر، ص 9.

3_المصدر، ص 13.

وجاء هذا الغلقالكلي من أجل أخذ التدابير اللازمة من الفيروس، وحالة من الفوضى والقلق في كل زاوية.

4-2-قصة الوجهة الأخيرة:

فيهذه القصة يخيم الظلام والسواد على المجتمع الخوف من المرض المعدي الابتعاد والوقاية، كلها لم تجد نفعا، القلق وتوتر يرهق الروح والجسد خاصة مع تزايد الإصابات وانبعاث رائحة الموت في كل مكان.

"هنا رسالة من سليمان لقد جاءت التحليل المعادة لفطيمة إيجابية تأكدوا من إصابتها بوباء الكورونا!!، "... أصيبت بنوبة دماغية أدخلتها في غيبوبة هكذا أخبرني الطبيب".[1]

الإصابة بالفيروس محتملة لأنه قادم من الغرب، فبعد إصابة فطيمة بالمرض بعدما جاءت من فرنسا بخير أصيبت بحمى وألم الرأس فهذه أعراض كورونا التي جاءبعدها وفاتها المفاجئ بسبب الوباء حيث كانت مرسم الدفن، صورة محزنة لموتى لقوا حتفهم بدون إلقاء أهاليهم النظرة الأخيرة عليهم بدون توديعهم.

"ولكن حينما جاءت من فرنسا كانت حالتها بخير... حاولنا معها البارحة غير أنها لم تتجاوب مع العلاج"[2]، الشفاء بيد الله أعينونا بالدعاء.

جاءني خبروفاة فطيمة وأنا بالحجر الصحي كانت قبل موتها قد زارتني... حتى أولادها لن يقدروا الحضور بسبب غلق المطارات.

4-3-قصة الرصيف الخافي:

تدور أحداث قصة حول المجتمع الجزائري ومعاناته مع أزمات كورونا وسيطرتها وخاصة قرارات الغلق المفاجئ، والتي انعكاسات سلبا على أصحاب المحلات والسوق.

1_المصدر، ص 75-76.

2_المصدر نفسه، ص 77-79.

ومن خلال هذه الأحداث يصف القاص حالة الخالة مرزاقة وهي واحدة من المتضررين وامرأة فقيرة وأرملة صاحبة محل أعشاب بالسوق مما زاد تأزم وضعها خلال الجائحة لم تجد من يعينها في هذه الحياة.

"أغلق سوق الجمعة... بقرار من السلطات المحلية مع ظهور وباء الكورونا خوفا من الازدحام وتضرر التجار من غلق السوق فله يعد لديهم ما ينفعونه".

"مرزاقة في الأيام الأولى من قرار الغلق على المجيء إلى السوق تحبس أمام محلها الصغير... عما لحق بها بهاجر قرار الغلق خاصة أنها أرملة".[1]

4-4-قصة يقولولها الممرضة:

تدور أحداث هذه القصة حول معاناة الممرضات أثناء الجائحة ومعاناتهم من الوباء الذي فرض سيطرته، ولم يبقي لهم سوء مواساة المرضى وتقليل من أحزانهم والقلق والخوف الذي أصابهم من الناحية النفسية، "سلطت الجائحة الضوء عل العمل التي تقوم به الممرضات اللواتي يتولين مهمة تحميم وتنظيف وإطعام المرضى ويراقبن من كتب علامات التحسن التي تظهر عليهم".[2]

من خلال قراءتنا لهذه القصة نجد تأثر الممرضة بحال المضي الذي لم تستطيع علاجهم بسبب نقص الإمكانيات ،إلا أنها تتحمل من أجل عائلتها، "تستأنف منصبها: جولة الحجر-الهباء الجوي-درجة الحرارة هناك مريضة ليست بخير يحب وضع الأكسجين خلال هذا الوقت تسقط مريضة فتسرع إليها، بعد الأكسجين يكون الوقت قد قارب الثامنة والنصف مساء، تعود إلى البيت تبكي في الطريق لأنها تحاول أن تداري معاناتها اليومية فلا يظهر عليها شيء".[3]

1_المصدر، ص 107.

2_المصدر، ص 116.

3_المصدر، ص 118.

5: الفضاء:

يعد الفضاء من أهم المصطلحات المكونة للعمل الأدبي فنجده يشتمل على المعاني التالية:"الفضاء أوسع وأشمل من المكان، إنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر، أم تلك التي تدرك بالضرورة وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكائية".[1]

فضاء عالم واسع يشمل الأماكن التي تتواجد في رواية عن طريق الأحداث الروائية والفضاء ينقسم إلى نوعين: "مفتوح ومغلق".

5-1-الفضاء المفتوح:

هو فضاء واسع، شاسع واضح المعالم تتلاشى أمامهالأطر والحواجز وهو الحيز المكاني الخارجي لا تحده حدود ضيقة، يشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية للهواء الطلق ."[2]**نذكر منها** :

-الشوارع:

وتمثل أحد الأماكن المفتوحة، عرفها "حسن بحراوي" بقوله "هي أماكن انتقال ومرور نموذجية فهي التي ستشهد حركة الشخصيات وتشكل مسرح لغدوها ورواحها عندما تغادر أماكن إقامتها أو عملها".[3]

ومن خلال المجموعة القصصية تبينالإشارة إلى الشوارع عموما وذلك من خلال قوله "الوباء قادم من الشرق يضرب العالم...لوحات حية من الموت وتقلباته... شوارع

1_حميد لحميداني، بنية النص السردي، ط 3، الدار البيضاء، المركز الثقافي، بيروت، ص 64.

2_ينظر: منصورية بن عبد الله ثالث، تجليات الفضاء وأبعاده في رواية مزاج مراهقة لفضيلة الفاروق، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد 10، العدد2، الجزائر، 2021، ص 882.

3_حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي ،الدارالبضاء، بيروت، ط1990،1ص79.

مهجورة... جو خانق يطبق على السكان ليس هناك سيارة في الشارع والأطفال يمسك بيد والده وأمه... شيء ما يختفي بهذه الطريقة".[1]

نجد أنّ الوباء انتشر في كل مكان حتى الشوارع أغلقت من السكان وأصبحت مهجورة خاوية يسودها الصمت في كل الأنحاء وفرض الحجر ووجود الأمن من أجل الحث على الوباء وأخطاره الكبيرة وقد تكون سبب في موت أي شخص منها ...وأصبح الجو خانق والكل متخوف من المرض الذي جاء من الشرق

-السوق:

يمثل السوق ظاهرة اقتصادية بالدرجة الأولى من حيث مجمل النشاطات التجارية التي تلبي حاجيات المجتمع، "هو الحيز أو المكان الذي يلتقي فيه بائعو السلع أو خدمات مع مشتريها سواء كان هذا اللقاء في المكان نفسه أو عبر وسائل الاتصال."[2]

ونجد أن السوق من خلال المجموعة القصصية، "أغلق سوق الجمعة وهو سوق يومي شعبي بقرار من السلطات المحلية مع ظهور وباء الكورونا خوفا من التجمعات والازدحام وقد تضرر التجار من غلق السوق فلم يعد لديهم ما ينفقونه أو يسددونه لأصحاب المحلات دون احتساب المصاريف اليومية الأخرى"[3].

بعد غلق جميع المحلات والمدارس والجامعات وكذلك الأسواق أغلقت من طرف السلطة المحلية حيث أن القرار جاء بعد تعرض الناس إلى الإصابة بالفيروس وهذا ما زاد

1_المصدر، ص 147.

2_الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية وزارة التجارة المديرية الجهوية، تاريخ 14-5-2023 https://www.didbldo.dz

3_المصدر، ص 107.

الوضع خطرا بسبب غلق السوق والأضرار التي تعرض لها التجار وخسائر مادية وزاد الوضع سوءا وكذلك الناس في اقتناء حاجياته الأساسية فقط.[1]

5-2-الفضاء المغلق:

"يمثل الفضاء المغلق الحيز الذي يحوي على الحواجز التي تمنعه من التواصل مع عالمه وتفصله عنه، وهذا الأخير يكون محدودا مقارنة بالفضاء الأول، محيطه أضيق بكثير من المكان المفتوح، فقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج وقد تكون تمثل الملجأ والحماية التي يأوي إليها الإنسان بعيدا عن صخب الحياة."[2]

الفضاء المغلق في المجموعة القصصية "كونفينيس" مثل:

-المدرسة:

مؤسسة تربوية يتعلم فيها التلاميذ الدروس وتعد من الأماكن المغلقة وهي المعروفة والعلم وتنشر الفكر وتحارب الجهل "عملت فوضى عارمة وسط التلاميذ... راح هو يستطيع من خلال نافذة الحجرة الطويلة... حدق الأستاذ في ساعته تحرك من على كرسيه وراح يتجول بين الصفوف وقد كسا الحجرة السكون".[3]

خوفي عارم أوسط التلاميذ في ساعة المدرسة والجو ممطر حيث علا السكون دخل القسم وبدأ الأستاذ الشك يدخل عقله حول الخفافيش حيث اختفت بشكل غامض"لا يمكنني تصديق ذلك استأذنت كل الأساتذة بأخذ السيد مدير الثانوية الكلمة بعد التحاق جميع الأساتذة قاعة الاجتماعات... حسنا... نزل علينا للتو فاكس من مديرية التربية

1_المصدر، ص 47-48.

2_منصورية بن عبد الله ثابت، تجليات الفضاء وأبعاده في رواية مزاج مراهقة، ص 883.

3_المصدر، ص 10.

يأمر بوجوب صرف التلاميذ وغلق المؤسسات ... بعد اليوم بأن يكون صعبا... قرار الحجر رسمي سيستعين علينا التمسك."[1]

بعد ارتفاع نسبة الوفيات والإصابات جاء قرار الغلق الكلي للمدارس والمؤسسات التعليمية في ظل الجائحة من أجل أخذ التدابير الاحترازية والوقاية من الفيروس.

ويظهر مكان المدرسة في قوله"الحنين وذكريات الطفولة وشقاوتها.. في المدرسة في الحي ومغامراتنا الممتدة بدون حساب...خرجنا ثلاثتنا كالعادة نحمل المحافظ قاصدين المدرسة... كنا نسكن بالبعيدة... نترصد العربات... العابرة للشارع المؤدي إلى المدرسة توصلنا".[2]

ومن خلال هذا نرى المدرس رشيد استرجاع ذكرياته مع أصدقائه أيام المدرسة ومرحلة الطفولة الجميلة التي ترسخ في الذهن وتبقى مستمرة حتى عند الغير وهذا بسبب تأثير الحجر الصحي وانتشار فيروس كورونا.

- البيت:

"المكان المغلق هو المكان الذي يحمل صفة الألفة وانبعاثالدفء العاطفي ويسعى لإبراز الحماية والطمأنينة في فضائه وإن البيت في عرفنا العربي مكان يطلق على كل مساحة من الأرض مبنية يقيم فيها الإنسان واقصد بالبيت المكان أو المسكن الذي يقطنه الإنسان... البيت هو ملجأ كل إنسان بعد يوم من العناء والشقاء والعمل".[3]

1_المصدر،ص 13.

2_المصدر، ص68-70.

3_مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة دمشق، ط1، 2011، ص 47-48.

ذكر "أنا هنا في شقتي التي اسكنها منذ سنوات في حي المنظر الجميل وحيدا معزولا... أمكث غير عابئ برعب كورونا... وإننا لسنا في حالة حرب حقا لكننا ".[1]

بسبب تفشي الفيروس وفرض الحجر الصحي أصبح المنزل الحل الوحيد لتفادي الإصابة من الوباء وحال البطل الأستاذ رشيد الذي فرض عليه الحجر وترك مقاعد تدريس ،وكانت الغرفة هي المكان الذي يحتفظ بالأسرار والذكريات أن الأستاذ لم يعتد البقاء في الغرفة وحيدا

-المقهى:

"إن المكان المغلق المعد للإقامة المؤقتة قد يكون باعثا لذكريات الإنسان التي تظهر عنده كلما التصقت به، وقد تكون منفرة بحسب نظرة هاذ الإنسان للمكان... في المقهى كمكان مغلق حيث نجد أن سعيدا مثلا تعلم عن إحساسه بالحزنوالخيبة والانكسار، وحين كانت هذه الأحاسيس تتملكه كان في المقهى."[2]

ورد المقهى في المجموعة القصصية لكونفينيس"فقد أغلقت المقاهي حاضنة الأخبار واللقاءات، كما أغلقت كثير من المحلات... وبدت المدينة كأنها فقدت كل مظاهرها الثقافية والترفيهية... مدينة تحتضر."[3]

بعد فرض حظر تجول أغلقت جميع المقاهي والأماكن التجول والرفاهية ويعتبر المقهى مكان تجمع الناس بجميع أعمارهم، والمقهى من خلال استرجاع الأستاذ رشيد ذكريات المقهى مع الأصدقاء والتخلص من الوحدة والمقهى يحمل دفئ الماضي وبرد الحاضر.

1_المصدر، ص 14-15.

2_مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة، ص 67-68.

3_المصدر، ص 27.

وكان الأستاذ رشيد يجتمع مع الأصدقاء ومناقضة أخبار البلاد وغيرها من المشاكل الاجتماعية والسياسية والقضائية، "في زاوية من زوايا مقهىRue Berthe كنت أجلس مع صديقي قادة كل صباح أخر الأسبوع نسمع البلاد والعباد، الحراك، الانتخابات وكثير ما أستمتع بأخبار صديقيه... وإن كانت أحيانا مكررة."[1]

-المستشفى:

المستشفى مكان لتداوي والعلاج من الأمراض فهو مأوى لإسعاف المرضى، جاء في الرواية موضع المستشفى دلالة على الموت والفاجعة بسبب كورونا الذي بسرعة كبيرة في البلاد وخاصة كبار السن الذي يضعف جهاز المناعة والرئتين يؤدي إلى الموت.

"تلقيت البارحة رسالة نصية من أحد الزملاء يخبرني بوفاة والده البالغ من العمر 83 عاما... مضاعفات كورونا... دخل في المستشفى أبلغوه بالخبر... كل شيء يسير بسرعة كبيرة."[2]

ارتفاع كبير لضحايا كورونا وأصبحنا لا نعرف الحقيقة من الشائعات وكل الحديث على الوباء المعدي والقاتل، "توفي البارحة الحاج لخضر...

لا أعرفه!! كم عمره؟

سبعون سنة مات بالمستشفى دون أن يراه أحد".[3]

أصيبت زوجة سليمان صديق الأستاذ رشيد بحرارة مرتفعة حيث عليها أعراض كورونا بعد عودتها من فرنسا يمكن أنها انتقلت بها العدوى من فرنسا حيث أن الوباء قادم

1_المصدر نفسه، ص 27-28.

2_المصدر نفسه، ص 27-28.

3_المصدر، ص 57-61.

من الغرب، وبعد إسعافها في المستشفى لم يتم تحديد حالتها ولم تتجاوب مع العلاج هذا ما قالته طبيبة المناوبة في المستشفى لرشيد.

وأصبح كل من يدخل المستشفى يخرج حتى بدون تقديم واجب العزاء ولا رؤية المتوفي وتغسيله"حاولت الاتصال بسليمان... هاتفه مشغول... فأولادها هناكبفرنسا قلوبهم تحترق على والدتهم... أبحث عن سليمان فيالمستشفى... اتصلت بإحدى معارفي في المستشفى، طبيبة مناوبة... حاولنا معها .. غير أنها لم تتجاوب للعلاج... غير أنها لم تتجاوب العلاج... خبر وفاة فطيمة وأنا بالحجر الصحي... صحوت على خبر وفاتها... من المستشفى أعلموني أن الدفن سيكون دون حضور أي من أقاربها حتى أولادها لن يقدر لهم الحضور".[1]

-المسجد:

المسجد هو بيت الله وأحب البقاء لله وهو دار عبادة المسلمين وتقام فيه الصلوات الخمس المفروضة، ومن خلال الرواية نجد:

"الآذان يرفع الصلاة من المساجد وقد خلت إلا من الأئمة والمؤذنين يحثون الناس على إقامة الصلاة والذكر في أماكنها ويكتمون في أنفسهم كل مرة وقع:

ألا صلوا في بيوتكم ... ألا صلوا في بيوتكم".[2]

نجد أنّ كان المسجد لأداء فريضة الصلاة ورفع الأذان أصبح في زمن الكورونا يشكل خطرا على الناس من حيث التجمع لأداء صلاة الجماعة وعاد قرار بإغلاق المساجد وحماية الناس من الفيروس.

1_المصدر، ص 76-78.

2_المصدر، ص 27.

خاتمة

خاتمة

رصدت المجموعة القصصية كونفينيس للكاتب "لسليم بتقة"مظاهر الوباء وتداعياته،قدمت أوجاع المجتمع الموبوء بفئاته حيث تطرقت إلى يوميات شخصياتها خلال الأوقات الصعبة من الحجر الصحي الذي فرضه وباء كورونا.

وبعد تحليل النصوص ودراستنا خلصنا إلى ما يأتي:

_إنّ أدب الجائحة هو الأدب المرتبط بالأوبئة يعبر عن الآلام والأحزان وينقل لحظات الضعف، من خلال العديدمن النصوص.

_اهتم الأدب بالحديث عن الكوارث التي أصابت والناس فتكلم الشعراء عن الأوبئة منذ القديم.

_صور الوباء في المتن السردي إذ أنّ هناك العديد من الروايات تحمل في ثناياها معاني عنه.

_الاهتمام الذي ترصده السينما عرض مختلف الأمراض التي عرفتها البشرية.

_جاء عنوان المجموعة "كونفينيس" بمثابة أيقونة تحمل إيحاءات تستدرج القارئ لمطالعة النص بطريقة مثيرة.

_غلاف المجموعة القصصية "كونفينيس" عبارة عن فضاء من العلاقات والدلالات الجذابة للمتلقي فهو يضفي جمالية علي النص من خلال الصور الموجودة والألوان المستعملة.

_أمّا الشخصيات فهي وسيلة القاص لتجسيد رؤيته والتعبير عن أحاسيس تحاكي الواقع ،وتمكن القارئ من اخذ العبرة منها .

أما في ما يخص الأحداث عبر القاص عن حالة من القلق والاضطراب الذي خلقته الجائحة في المجتمع الجزائري .

خاتمة

_إن فضاء المجموعة القصصية فضاء واسع وغني بالمعاني متنوع بين أفضية فرض عليها الحجر وأخرى فرض بها الحجر

ومن خلال هذه الدراسة نجد القاص قد ربط برؤى ذكية بين نظريه للوباء حين التعايش معه وأعطي بعض الدلالات المستقبلية عن كيفية التعامل معه.

وأخيرًا وليس آخرا نرجو أنّتكون دراستنا هذه بداية لدراساتأخربلاحقة بحول الله.

الملاحق

1-ملخص سيرة ذاتية

الأستاذ الدكتور سليم بتقة أستاذ التعليم العالي بجامعة محمد خيضر، مسؤول ميدان التكوين بقسم اتحاد الكتاب الجزائريين، فرع بسكرة. عضو اللجنة العلمية للمنتدى العربي التركي للتبادل اللغوي. عضو لجنة قراءة وتحكيم في مجلات علمية محكمة. رئيس مشروع "التعدد اللغوي في الخطاب الروائي الجزائري "قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، عضو سابقا وحدة بحث بعنوان: التفاعل بين الأدب الجزائري والفنون الأخرى، برئاسة الدكتور لعلى سعادة.

كاتب له في الرواية والقصة والمسرح، وهي:

-جذور وأجنحة (رواية)، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة 2014.

-التيرانسوروس الأخير (مسرحية من ثلاثة فصول)، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة 2016.

-بؤس بلاد القبائل لألبير كامي (كتاب مترجم)، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر 2016.

-أحلام تحت الصفر (مجموعة قصصية)، دار الجائزة للطباعة والنشر، القبة، الجزائر 2017.

-كونفينيس (مجموعة قصصية)، تحت الطبع، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، الجزائر 2020.

-وقع الأحذية المتعبة (مسرحية من خمس فصول)، دار المجدد، سطيف 2020.

-قداس الكاردينال (رواية)، دار خيال للنشر والتوزيع، برج بوعريريج 2022.

وله أعمال أكاديمية منشورة منها:

-الريف في الرواية الجزائرية، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر 2010.

-أوراق بحثية في النقد والأدب، دار الأمل لطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو 2014.

-ترييف السرد الروائي الجزائري، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن 2014.

-البعد الأيديولوجي في رواية الحريق محمد ديب، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، 2014.

-بؤس بلاد القبائل لألبير كامي (كتاب مترجم)، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر 2016.

-ترأس تحري المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، وهي مجلة علمية محكمة، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

2-ملخص المجموعة القصصية

تمكن الكاتب سليم بتقة في اثنتي عشرة قصة قصيرة أن يحوط بمختلف إرهاصات الوباء وما نتج عنهمن تداعيات في المجتمع الجزائري حيث تناول أنماط معيشية مختلفة لشخصيات اختارها بعناية لكي تصل أفكاره ورؤاه حول هذه الجائحة التي حركت توازن العالم جاء الكتاب القصصي ليعالج قضايا وقتية في خضم وتفشي وباء كورونا بكثير من

الحبكة والتبصير في طرح المشاكل وإيجاد الحلول من خلال عرض تقسيمات عيشات مختلفة من المجتمع الجزائري .

عرضت المجموعة القصصية فئات متباينة من المجتمع بين رجل"الراوي بطل قصة كاوس أستاذ يعيش وحيدا علي ذكرى وفاة زوجته وما زاده الحجر من وحدة" وامرأة "الخالة دبة المرأة غريبة الأطوار فهي المتسلطة طبيبة القلب رغم قسوة أطباءها في قصة الأنديميون".

مثقف" شخصية دحمان المثقف المولع بالقراءة والزراعة في قصة بسكوديا".

ومنتحل لصفة الأديب في" قصة بوكشاش وأبطالها سائق التاكسي كمال خباب الذي نسب لنفسه".

كتابه رواية أديب أخر جعلت منه مشهورا غني" فطيمة العجوز المغتربة التي كانت إحدى ضحايا الوباء في قصة الوجهة الأخيرة" وفقير "تمثل هذا النموذج في مرزاقة المرأة المطلقة بائعة الأعشاب التي حرمت من قوت يومها في قصة الرصيف الحافي" والممرضة نفيسة.

في النهاية استطاع الدكتور سليم بتقةأن يلم بكل جوانبي مخلفات هذا الوباء من خلال تعويضه بكثير من التفصيل المشوق لأحداث أتسمت بالخوف والتضامن،يعد هذا الكتاب سرجا حقيقيا لحدث شغل العالم بأسره ولا يزال يمكن لأجيال قادمة أن تعود لتطالعه بذات الشغف والرغبة والاستمتاع.

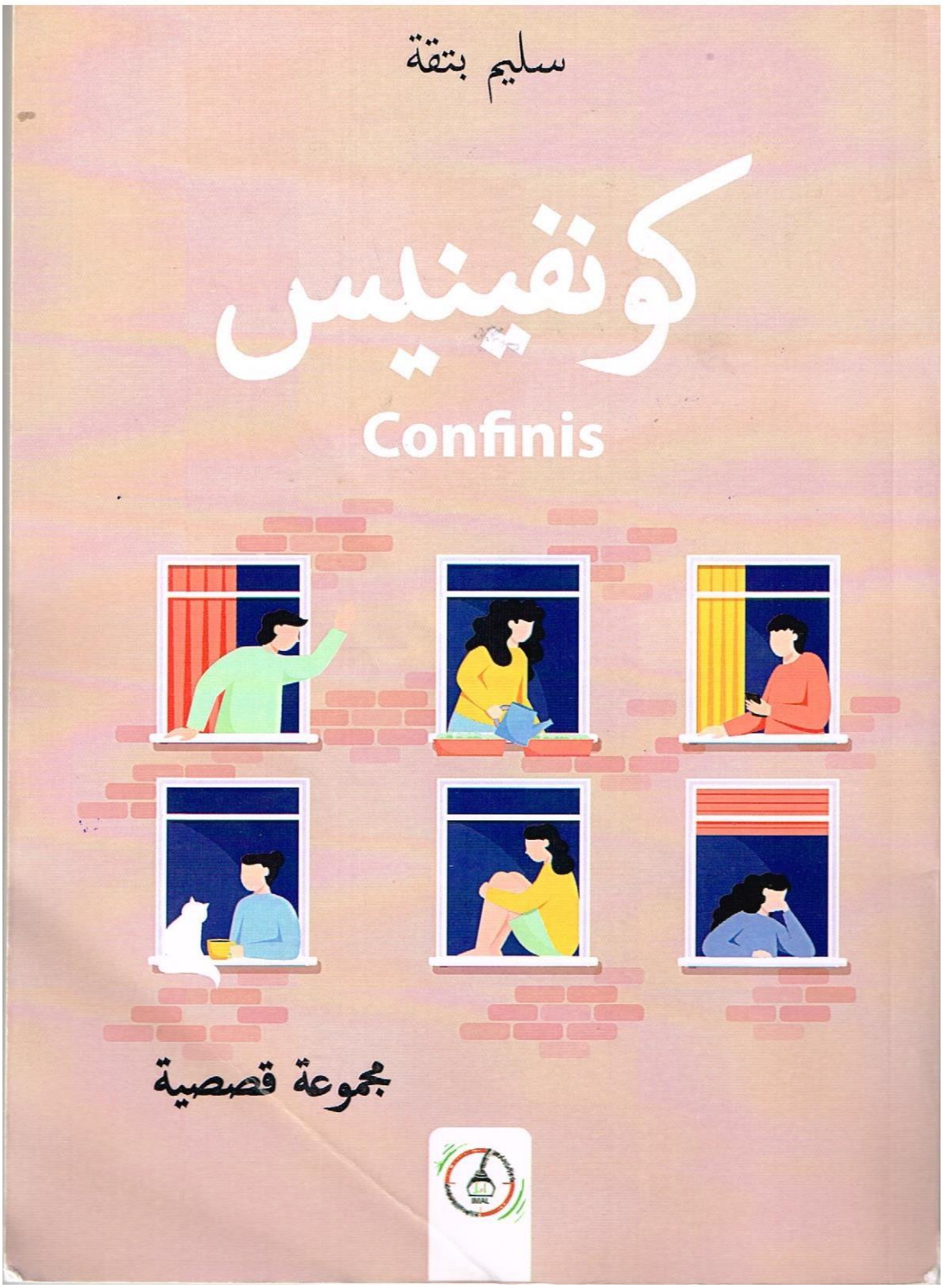
سليم بتقة
كونفينيس
Confinis
مجموعة قصصية

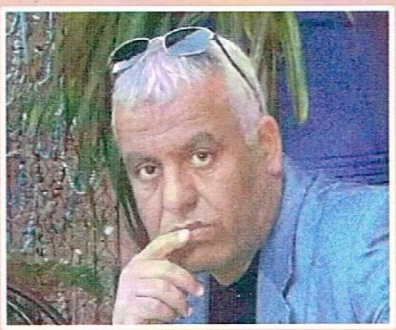

تتكون المجموعة القصصية (كونفينيس) من اثنتي عشرة قصّة، هي عبارة عن سجّلات يوميّة تُشكّل سرداً مرتبِطا بحدث تاريخيّ سيعود إليه قرّاء الغد للغوص في مناخات "كورونا"، وتداعياتها.

وإذا كانت اليوميّات تختلف عن الأنماط الأخرى، لكونها تغفل عنصر الخيال فإنّ هذه المجموعة تعتمد الخيال أساسا تقوم عليه. لكنّها من الأهميّة ما يجعلها وثائق إنسانيّة تقف على الحدّ الفاصل بين الواقع والخيال.

المجموعة تحكي يوميّات شخصياتها خلال الأوقات الصّعبة من الحجر الصحيّ الذي فرضه وباء كورونا، مستحوذا-أي الوباء- فجأة على نمط حياتها، حتىّ غدت كريشة في مهبّه، فتوقّف مسار الزّمن الاجتماعيّ لها، كما غيّر إيقاع يوميّاتها المضطربة، على الرّغم من جهودها لتوفير استمراريّة طبيعيّة، وحفر عميقا في ذواتها الصّغيرة وقلوبها المكدودة، وعبث بأرواحها التّوّاقة لمعاني الحياة الجميلة.

السعر: 500 دج

ISBN: 978-9931-782-62-9
9 789931 782629

دار امل للطباعة والنشر والتوزيع
Tél/Fax: 026 11 07 21
E-mail: edition_elamel@hotmail.com
Site Web: www.editionelamel.com

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1/ المصدر:

1. سليم بتقة، كونفينيس–مجموعة قصصية–، دار أمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو،2020.

2/ المراجع:

2. أبو ذؤيب الهذي، خالد بن خويلد، ديوان شعر، شرحه ووضع فهارسه، سوهام المصري، بيروت ط1، 1998،1319.

3. البشير بو الشعير، الواقعية وخياراتها في الأدب الفردية الأوربية، ط1، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق،1996.

4. حسين بحراوي، بنية الشكر الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، ط1، 1990.

5. زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر الوردي الشافعي، ديوان بن الوردي، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، دار الآفاق العربية، ط1، القاهرة،1427، 2006.

6.شربيط أحمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العربي، د.ط،1998.

7.عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزف، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ط4، عمان ،2008.

8.عبد القادر رحيم، علم العنونة، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، سوريا، ط1، 2010.

9.علي إسماعيل السامرائي، اللون والدلالة الموضوعية والفنية في الشعر الأندلسي، دار غيداء، عمان، الأردن،2013.

10.فايزة يخلف، سيميائيات الخطاب والصورة، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 2012.

11.كلود عبيد، الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، ودلالتها)، المؤسسة للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت،2013.

12.محمد الصغراني، الشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، النادي الأدبي، الرياض، المغرب، ط1 ،2004

13.محمد عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة دمشق، ط1، 2011.

14.نازك الملائكة، ديوان، دار العودة، المجلد2، بيروت،1997.

15.نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، منشورات مكتبة النهضة، المركز الثقافي حلب، سوريا، ط2، 1967.

16.هاني إسماعيل رمضان، عماد عبد الباقي علي، تجليات كورونا في الشعر المعاصر دراسة نقدية، المنتدى العربي التركي للتبادل اللغوي،2021، ط1، تركيا.

3/ المجلات:

17.حسين بن سالم الذهبي، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية نظرية وضع الجوائح الفقه الإسلامي، المجلد 8، العدد91، 2011، عمان.

18.حسين عمر دراوسة، الأوبئة وتجليات كورونا في سياق نصوص الخطاب الشعري المعاصر، المجلد 03، العدد 01.

19.حسين منديل حسين، اصطلاح الجائحة بين اللغة والفقه ومنظمة الصحة العالمية، المجلد 06، العدد 01، 2021، الهند.

20.سعيد عبد الله آل ناصر القرني، جائحة كورونا وأثرها على السعودي الرؤية والتشكيل شعراء جازان نموذجا، العدد 63، السعودية 1443هـ.

21.سهيلة بوساحة، تداعيات كورونا على الأدب، مجلد 28، العدد 65، جامعة محمد البشر الابراهيمي بوعريريج، الجزائر،2021.

22.العياضي أحمد، واقع تحديات الأدب في ظل جائحة كورونا، العدد 15، الجزائر.

23.عيسى متقي زادة، دلالة الألوان في لشعر المتنبي، المجلد 04، العدد15، 2014.

24.فهد إبراهيم سعد بكر، السرديات الوبائية في زمن الجائحة، المجلد 07، العدد02، 2022.

25.قاسم نجم عبد القريشي، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، جامعة ميسان، العدد33، 2015.

26.محمد توحيد العالم، أدب الأوبئة وما بعد كورونا في المنجز العربي، مجلة الشروق الهندي، العدد1، المجلد 03، 2020، الهند.

27.منصورية بن عبد الله ثالث، تجليات الفضاء وأبعاده في رواية مزاج مواهقة لفضيلة الفاروق، مجلة إشكالية في اللغة والأدب، مجلد 10.

28.مهيرة بثينة، ملامح فيروس كورنا في مقاربات الأفلام السينمائية، دم، عدد خاص السينما والأوبئة 2021/02/07.

4/ المعاجم:

29.إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية المؤسسة العربية للناشرون المتحدين، ط1، 1986.

30.إبـراهيم مصـطفى وآخـرون، معجـم الوسـيط، المكتبـة الإسـلامية للطباعـة، إسـطنبول، تركيـا، المجلد01.

31.أبي حسين أحمد بن فارس، معجم مقايس اللغة، دار الفكر، الجزء01، 1979.

32. فيصل الأحمر، معجم السيمائيات، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط1، 2010

5/الرسائل الجامعية:

33.نزار أحمد عيسى عويصات، أثر العذر والجائحة في عقدي البيع والاجارة وما يقابلهما في القانون المدني، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة نابلس، فلسطين،2003.

6/الجرائد الالكترونية:

34.شـقيق طيـارة، السـينما استشـرقت الكارثـة قبـل حـدوثها، جريـدة الأخبـار، لبنـان السـبت 21أذار 2020، العدد4011.

35.محمد صبحي،"سنيما الوباء" تنميطات غريبة ونهايات سعيدة، جريدة المدن الالكترونية، الأحد **19أفريل 2020** متاح عبر الرابط التالي:

Https//www alomodor.com/aulture

7/ المواقع الالكترونية:

36. تلي رفيق، المؤتمر الدولي العلمي الإفتراضي المجحات والأوبئة في الوطن العربي، برلين أيام 2017.25.24 ص37.

https://www.aliquids.co.uk

37.عبده وازن الأوبئة تجتاح الروايات...من "طاعون" ألبير كامو إلى كوليو، تاريخ زيادة 25.04.2023.

https://www.indepentouabio.com

38.محمد صبحي، "سينما الوباء" تنميطات غريبة ونهايات سعيدة، جريدة المدن الإلكترونية الأحد 19 أفريل 2020، متاح عبر الرابط التالي:

alomodor. Com/aulturehttps://www تاريخ الزيارة 23 أفريل 2023.

39.في الشعر والرواية والمقال هكذا تتسلل كورونا في دفاتر الأدباء:

Https/ www / lajazeera/ meus/cultureand

40.القدس العربي، أمير تاح السر وألبير كامو 27 أفريل 2023

https://www.alquds.co.uk

41.

https://actualitte.com/article/8190/livres.aniciens/les-poetes-et-l-epidemie-que-la-peste-et-a-craindre. 18/04/2023. 18:55.

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
إهداء	//
شكر وتقدير	//
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول:أدب الجائحة في الأدب والسينما	
1: مفهوم أدب الجائحة	6
1-1-لغة	6
1-2-اصطلاحا	6
2-أدب الجائحة في النص الشعري	8
3: الجائحة في النص السردي	15
3-1-الرواية	15
3-1-1-أدب الوباء في الرواية الغربية	16
3-1-2-الوباء في الرواية العربية	18
4: الجائحة في السينما	20
4-1-السينما عند الغرب	20
4-2-السينما عند العرب	23
الفصل الثاني: تمظهرات جائحة كورونا في المجموعة القصصية "كونفينيس" لسليم بتقة	
1: العنوان	27
1-1-مفهوم العنوان	27
2: الغلاف	28
2-1-الواجهة الأمامية	29
2-2-الواجهة الخلفية	33

فهرس المحتويات

3: الشخصيات	34
3-1-قصة (كاوس-السبت يأتي يوم الخميس-وراء أبواب موصدة)	34
3-2-قصة الرصيف الحافي	40
3-3-قصة يقولولها الممرضة	42
4: الأحداث	43
4-1-قصة كاوس أو الفوضى	44
4-2-قصة الوجهة الأخيرة	45
4-3-قصة الرصيف الحافي	45
4-4-قصة يقولولها الممرضة	46
5: الفضاء	47
5-1:الفضاء المفتوح	47
5-1:الفضاء المغلق	49
الخاتمة	56-54
الملاحق	62-57
1-بطاقة فنية عن الروائي "سليم بتقة"	59-58
2-ملخص رواية "المجموعة القصصية كونفنيس"	60-59
قائمة المصادر والمراجع	68-63
فهرس المحتويات	71-69
ملخص الدراسة	//

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة إلي كشف تمظهرات جائحة كورونا في الأدب والفن من خلال المجموعة القصصية كونفينيس للقاص سليم بتقة، حيث جاء عنوان المجموعة القصصية الذي يعد بمثابة أيقونة تحمل دلالات تجذب القارئ، أما الغلاف عبارة عن إيحاءات ورموز تستدرج المتلقي.

حملتالمجموعة بين طياتها أعراض الجائحة المرضية، التي أدت إلي الحجر الصحي وما نتج عنه من توقف للحياة العامة، وكيفية تأقلم الإنسان مع هذه الجائحة والتعايشمع الوضع بكل أزماته، كما يضيء هذه الدراسة، زاوية توظيف العديد من الأفضية التيمسها عليها الحجر الصحي.

Abstract:

The study aims to reveal the manifestations of the cornapandemic in literation and art through the story convenirnience by Iheshort story collection. Thegroup bore with it the storyteller salim .bapah. The gaoup bore with the symptoms of the direasapandedamic that led to the the quarantine and the resulting cessation of public and coexist with the situation with all itrcrisrias.

This study atso illuminates the anrleof employment of emploment of many of the spaces touched b